الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ـ موت اللغات ـ دراسة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها
(عرض نظري وأمثلة عملية من اللغة العربية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عامة

إعداد الطلبة:
- أشواق بوبكري
- سماح زتون

إشراف الأستاذ:
- أ.د فتحي بحة

لجنة المناقشة

سليم حمدان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي–	رئيسا
فتحي بحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي–	مشرفا ومقررا
فريد خلفاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي–	مناقشا

الموسم الجامعي:1445- 1446هـ / 2024- 2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات
والصلاة والسلام على خير البريات
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والعرفان، إلى الأستاذ والدكتور فتحي بحة
الذي كان لمتابعته الدقيقة
وتوجيهاته السديدة ودعمه المستمر، بالغ الأثر في إنجاز هذه المذكرة
لقد وجدت فيه مثالًا للأستاذ المتفاني، الذي لا يبخل بعلمه ولا بوقته
فكان نعم المُوجِّه ونعم المُعلِّم
وما ميّز إشرافه ليس فقط رصانته العلمية، بل أيضًا سموّه الإنساني وتواضعه في التعامل
فقد كان حاضرًا دومًا بتشجيعه
وحرصه الصادق على دفعنا نحو الأفضل، بأسلوب يجمع بين الحزم واللطف
وبين العلم والتربية
كلماتي مهما ارتقت، لن تفيه حقه، ولكنّي أرجو أن يكون هذا العمل
المتواضع ثمرةً من ثمار جهده وصبره
أسأل الله أن يوفّقه، ويبارك في علمه وعمله
.ويجعله دائمًا من أهل الفضل والخير

إهداء

إلى من لا يضيع عنده التعب،

إلى من بيده وحده تكتمل النعم وتُرفع الهمم،

إلى الله، حمدا يوازي عطاياه، وشكرا لا ينتهي.

وإلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى أبي، يا ظلي الثقيل بالكرامة، ويا قدوتي في الصبر والعمل.

إلى أمي، يا دفء الأيام ويا سر الطمأنينة في قلبي.

إلى أخوتي وأخواتي، الذين كانوا الحافز حين تعبت، والملجأ حين ضاقت بالأيام.

وإلى أبنائهم الصغار الذين يبعثرون الفرح في قلبي كلما ضاق.

إلى أقاربي وعائلتي، الذين غمروني بدعواتهم ومحبتهم.

وإلى من خط القدر اسمه إلى جانب اسمي في صفحات الغد

وأمضي معه عمرا من الطمأنينة والمودة.

وإلى أستاذي الفاضل، الذي أضاء لي أول الطريق.

وإلى كل من أسدى لي نصحا، أو أمدّني بعون، أو رفع يديه بالدعاء.

لكم جميعا هذا الجهد

وماهو إلا ثمرة حب، ومذاق تعب، وعطر امتنان.

سماح

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا،

الحمد لله الذي بفضله أدركت أسمى الغايات انظر لنفسي ولنجاحي.

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا، يردد إسمي عاليا في عنان السماء حاملا شرف لقبك وبكل اعتزاز أنا لهذا الرجل، إبنة داعمي الأول في مسيرتي وسندي (والدي).

إلى من كانت الداعمة الأولى و الأبدية، إلى التي ظلت دعوتها تضم اسمي دائما (والدتي).

إلى ضلعي الثابت و آمان أيامي (أخواني وأخواتي).

ولكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق، أساتذتي و أصدقائي وأعمامي.

وفي الأخير

أسأل الله تعالى أن يفرج عن إخواننا في غزة ويحفظهم ويرزقهم الأمن والسلام والطمأنينة.

أشواق

مُقَدِّمَة

مقدمة:

تعد اللغة من أفضل النعم التي وهبها الله عز وجل للإنسان، واللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية ونظاما تواصليا شاملا، بشقيه المكتوب والمنطوق، فهي المعبر الحقيقي عن الأفكار والمشاعر والخيال والعقل والوجدان والميول والرغبات الإنسانية، وبها يخلد الإنسان تجاربه وينقل بها تراثه من جيل إلى آخر، وهي كيان حي يعكس روح المجتمع، ويجسد هويته الثقافية والتاريخية، وهذه التفاعلات الشديدة بين المجتمع واللغة قد وجدت من يوم أن تكونت المجتمعات البشرية وستبقى وثيقة الصلة بها دوما.

بيد أن هاته الظاهرة الاجتماعية على أهميتها وعلى قيمتها الكبيرة فإنه ينتابها ما ينتاب الظواهر الاجتماعية الأخرى، بل إنه ينتابها ما ينتاب الفرد البشري نفسه، من ميلاد ونمو وترعرع وسيطرة وقوة وضعف وهرم وشيخوخة وموت واندثار.

ومنه فمع كل لغة تموت وتندثر، ينقرض معها منظور فريد للعالم، ويُطوى فصل من فصول التنوع الإنساني، ورغم ما حققته العولمة من تقارب الشعوب، فإنها أسهمت بالمقابل في تسريع وتيرة اختفاء اللغات، لصالح عدد محدود من اللغات العالمية، وقد تشير تقارير اليونسكو إلى أن العالم يشهد اليوم انقراض عدد كبير من اللغات بمعدلات تنذر بالخطر، حيث تفقد سنويا عشرات اللغات، مما يجعل من ظاهرة "**موت اللغات**"واحدة من أبرز القضايا التي تستدعي الدراسة والبحث، ولا تقتصر خطورة هذه الظاهرة على الجانب اللغوي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية، بل وحتى سياسية، مما يبرز ضرورة مقاربتها من منظور سوسيولساني شامل، من هنا جاءت هذه الدراسة المعنونة بـ:« **ـ موت اللغات ـ دراسة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها(عرض نظري وأمثلة عملية من اللغة العربية)** » .

وجاء اختيار موضوع "**موت اللغات**"نتيجة لجملة من الدوافع العلمية والشخصية التي تضافرتلتشكل منطلقا لهذه الدراسة، من أبرز هذه الأسباب، الانتشار المتزايد لظاهرة اندثار اللغات حول العالم، وما يترتب عنها من خسائر ثقافية ومعرفية تهدد ذاكرة الشعوب، بالإضافة إلى ذلك، فإن الموضوع لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث من منظور سوسيولساني يجمع بين النظري والتطبيقي، كما أن قلة الدراسات العربية المتخصصة في هذا المجال، مثلت دافعا إضافيا للإسهام في سد هذا النقص، وقد جاء الاهتمام بهذا الموضوع أيضا بدافع شخصي ينبع من الوعي بأهمية اللغة في بناء الهوية، والحرص على الإسهام بحمايتها وصونها من الزوال.

ونهدف من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف هي:

- تسليط الضوء على ظاهرة موت اللغات.
- تحديد الأسباب والعوامل المؤدية إلى انقراض اللغات.
- بيان النتائج المترتبة على موت اللغات.
- تحليل الظاهرة في السياق العربي من خلال أمثلة تطبيقية مأخوذة من واقع اللغة العربية.
- اقتراح بعض الحلول والإجراءات الممكنة.

وتسعى دراستنا هاته للإجابة عن الإشكالية الرئيسية الآتية:ماالعوامل التي تسهم في موت اللغات، وما السبل الممكنة للحفاظ عليها؟ وتتدرج تحتها تساؤلات عدة منها:

1. ما اللغة من المنظورين اللغوي والاجتماعي؟
2. ما الدوافع الكامنة وراء الصراع اللغوي، وانعكساته؟
3. ما ماهية ظاهرة موت اللغات وما أسبابها وما هي نتائجها؟
4. كيف يمكن حماية اللغات المهددة بالانقراض؟

وللإجابة على هاته التساؤلات: اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة: مهدنا فيها للموضوع.

الفصل الأول: المعنون بـ "موت اللغات ظاهرة لغوية وظاهرة اجتماعية"، يتناول الجانب النظري فقد احتوى على خمسة مباحث رئيسة، ويشمل المبحث الأول تعريف اللغة من منظور لغوي واجتماعي، والمبحث الثاني تناول علم اللغة الاجتماعي وقضاياه، أما المبحث الثالث خصص لمفهوم الصراع اللغوي وأسبابه ونتائجه، وأما المبحث الرابع فشمل ظاهرة موت اللغات وأسبابها ونتائجها، وأما المبحث الخامس فقد تناول كيفية الحفاظ على اللغات من الموت والاندثار.

الفصل الثاني: فعنوناه "الدراسة التطبيقية لظاهرة موت اللغات وانقراضها (أمثلة عملية من اللغة العربية)"، يعرض دراسة تطبيقية للظاهرة، وتضمن تمهيدا وخلاصة وأربعة مباحث، ويتناول المبحث الأول ظاهرة الممات في الأفعال، أما المبحث الثاني يدرس ظاهرة الممات في الأسماء وأما المبحث الثالث فيتناول ظاهرة الممات في الصفات، وأما المبحث الرابع فقد تناول ظاهرة الممات في الأساليب

خاتمة البحث: ذكرنا فيها كل ما استنتجناه في هاته الدراسة من نتائج إلى جانب مجموعة من التوصيات.

وقد اتبعنا في هذا البحث لإرساء دعائمه: المنهج الوصفي بإجراءات التحليل وذلك لوصف ظاهرة موت اللغات من حيث المفهوم والأسباب والتجليات، كما تم الاعتماد على دراسة نماذج واقعية من اللغة العربية لتقريب المفاهيم وتدعيم الإطار النظري بأمثلة ملموسة.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر ومراجع استقينا منها المادة الأدبية والعلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، نذكر منها:

- علي عبد الواحد وافي «علم اللغة».

- علي عبد الواحد وافي «اللغة والمجتمع».
- لويس جان كالفي «حرب اللغات والسياسات اللغوية».
- د.هدسون،علم اللغة الاجتماعي.

من أهم الدراسات السابقة التي اهتمت بهذه الظاهرة نجد:

– كتاب للعالم اللغوي "ديفيد كريستال" الذي يقدم في كتابه "موت اللغة" حديثاتفصيليا عن كيفية موت اللغات، وكذا أسباب ذلك، كما تحدث أيضا عن سبل الحفاظ عليها والحلول المناسبة لإعادة إحيائها.

– ونجد أيضا مقالامنشورا في "مجلة التمكين" للدكتور"فتحي بحة" المعنون بـ : موت اللغات قراءة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها،والذي تحدث فيه أيضا عن الصراع اللغوي، وعن ظاهرة موت اللغات وكيفية حماية اللغات من الانقراض.

وكما هو الحال مع أي بحث علمي، فلا يخفى على أحد ما قد يواجه الباحث من عوائق تقف حيال إنجاز بحثه على الوجه الأكمل، سواء على المستوى النظري أو التطبيقي من أبرزها:

- قلة الدراسات التطبيقية المتخصصة في موضوع موت اللغات في السياق العربي.
- تشابك المفاهيم المرتبطة بالموضوع، مثل الفرق بين "ضعف اللغة" و"موتها" وبين "الانقراض اللغوي" و"الاندماج اللغوي"، وهو ماتطلب جهدا إضافيا في التمييز بينهما.
- تشعب المصادر وتفاوتها من حيث المصداقية والمنهج.
- ضيق الحيز الزمني المتاح لإنجاز البحث.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر وجزيل العرفان إلى الأستاذ الفاضل والمشرف على هذا البحث «**الأستاذ الدكتور فتحي بحة**» وعلى رحابة صدره، فقد كان السبب منذ البداية باقتراح الموضوع، وفي أثناءه بالتزويد بالمراجع والتوجيهات المستمرة لنا، وتواصله معنا بشتى

الوسائل، فكان لنا نعم العون، فجزاه الله عنا كل خير، وجعلها في ميزان حسناته، والحمد لله رب العالمين.

أشواق بوبكري–سماح زتون

الوادي في:2025/05/05

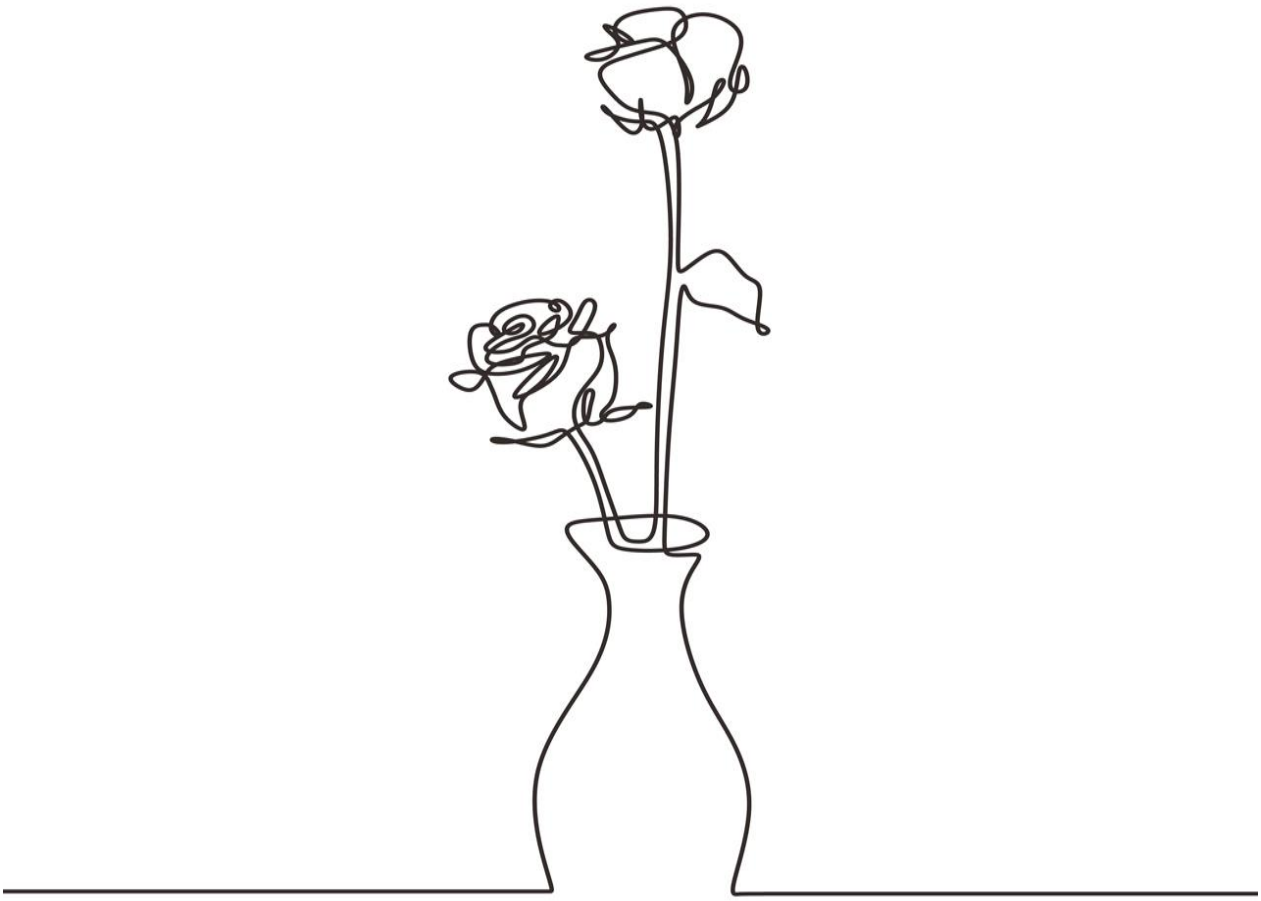

الفصل الأول

موت اللغات ظاهرة لغوية وظاهرة اجتماعية.

المبحث الأول: تعريف اللغة في منظار علماء اللغة، وفي منظار علماء الاجتماع.

المبحث الثاني: علم اللغة الاجتماعي تعريفه وقضاياه.

المبحث الثالث: الصراع اللغوي: ماهيته، أسبابه، ونتائجه.

المبحث الرابع: موت اللغات: ماهيته، أسبابه، ونتائجه.

المبحث الخامس: الحفاظ على اللغات من الموت والاندثار.

تمهيد:

يعد الفصل الأول من هذا البحث مدخلا نظريا يسلط الضوء على الإطار المفاهيمي لموضوع موت اللغات، بعده ظاهرة لغوية واجتماعية في آن واحد، وقد تم الانطلاق من تقديم تعريفات متنوعة للغة من مناظير متعددة: لغوية، واجتماعية، وسوسيولسانية، ثم تم التدرج نحو علم اللغة الاجتماعي، بوصفه الإطار الذي يسمح بفهم كيف تؤثر اللغة في المجتمع وكيف تتأثر به، وضمن هذا السياق، تم التطرق إلى ظاهرة الصراع اللغوي بكونها مقدمة ضرورية لفهم آليات اندثار اللغات، من خلال عرض أسبابه ونتائجه، كما ختم الفصل بطرح مسألة موت اللغات، وحمايتها من الاندثار، بعدها نتيجة طبيعية لهذا الصراع وقد عد هذا الفصل تأسيسا مفاهيميا ضروريا لفهم الظاهرة المدروسة في سياقها العلمي والاجتماعي.

المبحث الأول: تعريف اللغة في منظار علماء اللغة، وفي منظار علماء الاجتماع:

المطلب الأول: اللغة في منظار علماء اللغة.

- **تمهيد:**

تعد اللغة من أبرز السمات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، فهي وسيلة للتواصل وأداة لنقل المعرفة والثقافة عبر الأجيال، لكن قبل الخوض في مفهومها الاصطلاحي، لابد من التوقف عند معناها اللغوي وأصل اشتقاقها.

أ-لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور "اللغة: اللَسْنُ، ... وهي فُعْلَةٌ من لغَوْتُ أي تكلمتُ، أصلها لغْوَةٌ كَكُرَة وقلة وثُبَة، كُلها لاماتها واواتٌ وقيل: أصلها لُغَى أولُغَوٌ، والهاءُ عوضٌ، وجمعها لُغَى مثل بُرَة وبُرَى، وفي المُحْكَم: الجَمْعُ لُغاتٌ ولُغُونَ."[1]

يعرف معجم الوسيط اللغة أنها " ...(ج) لُغَى ولُغات.ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. (اللَّغْوُ) ما لا يعتد به من كلام وغيره، ولايحصل منه على فائدة ولا نفع، و-الكلام يبدو من اللسان ولا يراد معناه. ومنه اللغو في اليمين، وهو ما لا يُعقَد عليه القلب ، مثل قول القائل: لا والله، وبلى والله- ما لا يحسب في العدد في الدية والبيع ونحوهما لصغره، وسَقَط المتاع."[2]

يتضح من تعريف اللغة في" لسان العرب " أن اللغة ترتبط بالنطق والكلام، لابالمعاني المجردة وهو ما ينسجم مع الطبيعة الثقافة الشفهية القديمة، أما في المصادر الوسطى، فتفهم اللغة كوسيلة تواصل جماعي تعكس تنوع الشعوب واختلاف كلامهم ، مما يشير إلى تطور النظرة إليها من فعل فردي صوتي إلى نظام اجتماعي متعدد الوظائف.

والقرآن الكريم يسمي اللغة لسانا وقد وردت بمعنيين:

أولا: الآلة التي يتكلم بها الإنسان، ومنه قوله تعالى: { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ } سورة البلدالآيات 9-8.

وقوله: { فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ} سورةالأحزابالآية19.

ثانيا: اللغة، ومنه قوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَلهُم} سورة إبراهيم الآية 5.

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، 1119، باب اللام(لغا)، ص4050.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 1425-2005، ص831.

وقوله : {وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا}. سورة الأحقاف الآية 11.

ب – اصطلاحا :

تعددت تعريفات اللغة عبر العصور باختلاف التخصصات والمناهج، حيث تناولها العلماء من جوانب صوتية واجتماعية ومعرفية، وفيما يلي بعض التعريفات الاصطلاحية للغة ما جاء بها علماء اللغة.

يعرف ابن جني اللغة بأنها "وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ."[3]

يبرز ابن جني في تعريف اللغة الجانب الصوتي والتواصلي فيها، مشيرا إلى أن اللغة أداة لتعبير عن الحاجات والمعاني، ويتميز تعريفه بالبساطة والوضوح، إذ يدمج بين الطبيعة الاجتماعية للغة ووضيفتها التعبيرية، ومع ذلك يضل تركيزه على الأصوات دون التطرق إلى البينة أو الدلالة، مما يجعله تعريفا مناسبا لزمنه، لكنه محدود إذا قيس بمفاهيم اللغة الحديثة.

ويعرف "ابن خلدون"(ت 732) اللغة كالآتي:"اعلم أن اللغة، في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها."[4]

يوضح هذا التعريف أن اللغة وفقا للمفهوم المتفق عليه هي وسيلة يستخدمها المتكلم للتعبير عن مقصوده أي أن اللغة ليست مجرد أصوات أو كلمات، بل هي فعل يصدر عن اللسان ناتج عن قصد معين، لكن لكي يتمكن الإنسان من التعبير بوضوح وسلاسة، لا بد أن تصبح هذه القدرة على النطق والتعبير ملكة متقررة بمعنى مهارة ثابتة ومستقرة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهذه الملكة مختلفة عند جميع البشر، وتختلف باختلاف الأمم، وتتشكل وفق اصطلاحات كل أمة، أي وفقا للغة التي اعتادوا عليها وطوروا استخدامها.

---

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص4050.

[4] عبدالرحمان ابن خلدون، المقدمة،تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دمشق، مكتبة الهداية، 1425هـ –2004م، الفصل46:في علوم اللسان العربي، ص367 .

ويعرفها "ابن الحاجب" (ت 646 هـ) كالآتي:"حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى"[5]، وأما عند "الأسنوي" (ت772 هـ) فيقول:"اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني."[6]

فالتعريف الأول يركز على أن اللغة هي الألفاظ التي تستخدم للتعبير عن المعاني، أي أن كل كلمة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة لها دلالة معينة في ذهن المتلقي.

والتعريف الثاني يشير إلى أن اللغات المختلفة تتكون من ألفاظ، ولكنها تختلف في الألفاظ التي وضعتها للمعاني نفسها.

ونلاحظ أن التعريفين متشابهان لأن كليهما يرى أن اللغة تتكون من ألفاظ تستخدم لنقل المعاني والفرق أن الأول يركز على اللفظ الواحد، بينما الثاني يشير إلى اللغة كنظام كامل.

ويعرفها "دي سوسير"(F D Saussure) أنها "نظام من الإشاراتSystem of signs التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة، ولكنه أهمها جميعا."[7]

هذا التعريف يؤكد على أن اللغة ليست مجرد كلام منطوق، بل تشمل كل أشكال التواصل الرمزي، مثل الكتابة، لغة الإشارة، الطقوس، والعلامات، مما يميزها على التعريفات التقليدية التي تركز فقط على الأصوات أو التواصل الشفهي.

ويعرفها "حمدي إسماعيل" في عدة تعريفات أهمها:

- قدرة ذهنية تتكون من مجموع من المعارف اللغوية، بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعا.

---

[5] التهامي الراجي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة:التعاريف، دط، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،1986، ص39.

[6] المرجع نفسه، ص39.

[7] فريدنان دي سوسير، علم اللغة العام، تر:يوئيل يوسف عزيز، ط3، بغداد، دار آفاق عربية، 1985، ص34.

- نظام من الرموز الصوتية يتألف من أصوات تنجم عن جهاز النطق البشري، والإنساني فهو نتاج للجهد الجماعي البشري، ونظامي لأنه يخضع لقواعد تقرر تركيبه.[8]

ويمكن أن نستنتج من خلال التعريفين أن اللغة ظاهرة إنسانية معقدة تجمع بين القدرة الذهنية والنظام الصوتي، فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل تمثل نظاما متكاملا من المعارف اللغوية، يشمل المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها، كما أن اللغة تعد نتاجا للجهد الجماعي للبشر، حيث تتطور عبر الزمن وفقا لاحتياجات المجتمع، وبما أنها تخضع لقواعد محددة، فهي تتيح للأفراد التعبير عن أفكارهم والتفاهم فيما بينهم بشكل منظم وفعال.

المطلب الثاني: اللغة في منظار علماء الاجتماع:

حين نتأمل في اللغة من زاوية اجتماعية، لا نراها فقط أداة للتفاهم، بل ظاهرة ترتبط ارتباطا عميقا بالمجتمع، فهي تعكس عاداته، وتعبر عن هويته، وتسهم في تشكيل علاقاته، لذا اهتم العديد من علماء الاجتماع بدراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، وقدموا تعريفات تبرز هذا الجانب ونذكر من هذه التعريفات ما يأتي:

ويعرف "ابن سنان الخفاجي" (ت 466 هـ) اللغة بقوله:"هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام، أو يكون توقيفا."[9]

ويتناول هذا التعريف مفهوم اللغة من زاويتين رئيستين: أنها "ما يتواضع القوم عليه من الكلام": ويعني أن اللغة هي اتفاق اجتماعي، أي أنها تنشأ باتفاق أفراد المجتمع على استخدام كلمات وأصوات معينة للإشارة إلى معان محددة، ويشير إلى أن اللغة ليست فطرية بالكامل، بل تتطور عبر الزمن من خلال الاصطلاح والتواضع بين الناس.

---

[8] إسماعيل بليغ حمدي، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ط1، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1432هـ-2011م، ص21.

[9] أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ط1، مصر، المطبعة الرحمانية، 1350هـ-1932م، ص 43.

"أو يكون توقيفا": ويشير هذا إلى احتمال أن اللغة قد تكون موحى بها أو معطاة للبشرمن قبل قوة عليا، أي أنها لم تتشكل فقط بالاتفاق، بل قد تكون بدأت بتعليم إلهي أو وحي.

فقد عرف أيضا الدكتور"أنيس فريحة" اللغة بأنها: ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة في الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل .[10]

ويعني هذا التعريف أن اللغة ليست مجرد فطرة بيولوجية، بل هي ظاهرة نفسية اجتماعية، وثقافية يكتسبها الإنسان من بيئته، تتكون من رموزصوتية تحمل معاني محددة في الذهن، مما يسمح للأفراد بالتواصل والتفاعل داخل المجتمع وفق نظام منظم.

ويعرفها أيضا "ليونارد بلومفيلد" (L Blomfild) على النحو الآتي:"إن الكلام – الأصوات الخاص الذي يتلفظ به الإنسان من خلال سيطرة مثير معين يختلف باختلاف المجموعات البشرية، فالبشر يتكلمون لغات متعددة... كل طفل يترعرع في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلامية والاستجابية في سنين حياته الأولى."[11]

يتضمن تعريف بلومفيلد اللغة المسائل التالية:

- اللغة ليست فطرية، بل تكتسب من البيئة.
- المثيرات البيئية تلعب دورا أساسيا في تعلم اللغة، حيث يتعلمها الإنسان من خلال التفاعل مع الآخرين.
- تعدد اللغات يعود إلى اختلاف المجتمعات والثقافات، وليس لأن هناك لغة طبيعية واحدة لجميع البشر.

[10] أنيس فريحة، نظريات في اللغة، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1981، ص 14.

[11] ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992، ص 67.

- اكتساب اللغة يحدث في الطفولة المبكرة، حين يبدأ الطفل في تكرار ما يسمعه حتى يصبح جزءا من عاداته اللغوية.

المبحث الثاني: علم اللغة الاجتماعي وقضاياه:

المطلب الأول: تعريف علم اللغة الاجتماعي:

اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز، فهي لا تُستخدم في الفراغ، بل تنشأ وتتطور وتُفهم داخل سياقات اجتماعية وثقافية محددة. ومن هنا يأتي علم اللغة الاجتماعي بوصفه فرعاً من فروع اللسانيات يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، وكيف يؤثر كل منهما في الآخر.

يركز علم اللغة الاجتماعي على كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية، وعلى الفروق اللغوية بين فئات المجتمع بحسب الجنس، والطبقة، والمهنة، والعمر، والموقع الجغرافي، وغيرها من العوامل. كما يهتم بدراسة ظواهر مثل اللهجات، والتعدد اللغوي، والتحول اللغوي، والصراع اللغوي، والتخطيط اللغوي.

هذا العلم لا يدرس اللغة بوصفها بنية مستقلة فقط، بل أداة للتفاعل والتأثير ووسيلة لإظهار الهوية والانتماء.

هناك العديد من التعريفات تتعلق بعلم اللغة الاجتماعي، ومن آراء اللغويين عن هذا العلم نذكر منها:

يعرفه "د.هدسون" (D Hudson) " دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع"[12]، أي كيف تؤثر العوامل الاجتماعية على اللغة، وكيف تعكس اللغة ثقافة المجتمع وهويته، فالناس يتحدثون بأساليب مختلفة حسب الفئة العمرية، والمكان، والموقف، مما يجعل اللغة ظاهرة اجتماعية تتغير حسب الظروف.

[12] د.هدسون،علم اللغة الاجتماعي، تر:محمود عياد، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1990، ص17.

ويعرفه أيضا الدكتور"هادي نهر":"علم يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث إنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها."[13]

هذا التعريف يضيف بعدا آخر على التعريف السابق، حيث يشير إلى وجود تناقضات داخل نفس المجتمع اللغوي، أي أن الفئات الاجتماعية لا تتحدث بنفس الطريقة، بل توجد اختلافات واضحة، ويشير أيضا إلى القوانين التي تحكم تطور اللغة، مما يجعل الدراسة اللغوية أكثر ارتباطا بالسياقات الاجتماعية والتغيرات التي تطرأ عليها.

ويعرف هذا العلم أيضا أنه: "يدرس بطريقة علمية العلاقة بين اللغة والمجتمع، وتأثير كل منهما في الآخر".[14]

ويوضح هذا التعريف أن العلاقة بين اللغة والمجتمع ليست مجرد تفاعل سطحي، بل هي موضوع لدراسة علمية منهجية تبحث في التأثيرات المتبادلة بينهما، فاللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل تعكس هوية المجتمعات وتوجهاتها، تماما كما أن التحولات الاجتماعية تترك بصمتها على تطور اللغة، فاختلاف اللهجات، والتغير في معاني الكلمات دليل على هذا التفاعل المستمر،لذا فإن دراسة هذه العلاقة لا تقتصر على وصفها، بل تمتد إلى تحليل كيف يؤثر كل طرف في الآخر، وما الذي يكشفه ذلك عن طبيعة المجتمع وتغيراته.

ويعرف أيضا: "بأنه فرع من علم اللغة التطبيقي، يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع".[15]

---

[13] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، العراق، مكتبة لسان العرب، 1408هـ -1988م، ص25.

[14] جون سوان، آنا ديوميرت، تيريزا ليليس، راجندمسرثي، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، ط1، السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع، 1440هـ -2019م، ص13.

[15] أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1427هـ-2006م، ص68.

ويوضح هذا التعريف بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، ولا يركز فقط على اللغة بحد ذاتها، بل حتى كيف يستخدم الناس اللغة في حياتهم اليومية، وكيف تختلف طريقة الكلام باختلاف:

- ✓ المكان: والمقصود اللهجات الجغرافية، مثل الفرق بين لهجة أهل الشمال ولهجة أهل الجنوب.
- ✓ الطبقة أو الفئة الاجتماعية: مثل الفرق في الكلام بين المتعلمين وغير المتعلمين، أو بين كبار السن والشباب.
- ✓ الازدواج اللغوي: وهنا عندما تكون لغة رسمية أو فصحى تستخدم في التعليم والإعلام ولغة عامية تستخدم في الحياة اليومية.
- ✓ التأثير المتبادل: كيف المجتمع يؤثر في اللغة مثل دخول كلمات جديدة مع التكنولوجيا.

ويعرف "**أحمد شفيق الخطيب**" علم اللغة الاجتماعي: "بأنه دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي ونوع التعليم والعمر والجنس والأصل العرقي"[16]. يركز على دراسة اللغة في ارتباطها بالخصائص الاجتماعية للمتحدثين والهدف هنا معرفة كيف تستخدم من شخص إلى آخر حسب خلفيته الاجتماعية، فالطبقة الاجتماعية تؤثر في أسلوب الكلام والمفردات المستخدمة، وكذلك المستوى التعليمي يؤثر في القدرة على التعبير، وفي استخدام اللغة الفصحى أو المصطلحات المتخصصة، والعمر أيضا يعد أمرا أساسيا في التنوع اللغوي، فلغة الشباب تميل إلى استعمال تعبيرات ومفردات حديثة في حين يميل الأكبر سنا إلى التمسك بتعابير أكثر تقليدية، وكذلك الجنس فالنساء والرجال يختلفون في بعض السياقات من حيث درجة اللباقة، واختيار المفردات، ونبرة الحديث، وأخيرا

[16] أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة،ص68.

الأصل العرقي أو الخلفية الثقافية لأن الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات عرقية مختلفة قد يستعملون أشكالا لغوية تميزهم وتعبر عن هويتهم.

ويعرفه "**فيشمان**"(Fishmen) – كما نقل عنه "**صبري إبراهيم السيد**" – "بأنه علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني، واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة."[17]

ويشير هذا التعريف إلى أن هذا العلم يدرس العلاقة بين استعمال اللغة والسلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي، فيركز على كيف يتحدث الناس بحسب المواقف والعلاقات الاجتماعية، فهو يهتم بطريقة تنظيم المجتمع لاستخدام اللغة، والهدف منه هو فهم اللغة كسلوك اجتماعي، يتغير حسب المكانة، والعمر، والجنس، والسياق، وليس فقط نظام صوتي أو نحوي.

المطلب الثاني: قضايا علم اللغة الاجتماعي.

– تمهيد:

تتجاوز اللغة كونها أداة تواصل إلى كونها ظاهرة اجتماعية ترتبط بحياة الناس اليومية وسلوكهم وتفاعلاتهم، ومن هنا تنشأ قضايا متعددة تتناول كيف تُستخدم اللغة، وكيف تختلف بين الأفراد والجماعات، وكيف تعكس التباين الطبقي والثقافي والاقتصادي.

علم اللغة الاجتماعي يهتم بهذه القضايا، ويحللها لفهم العلاقة المعقدة بين اللغة والمجتمع، وما يطرأ عليها من تغيرات بفعل الظروف التاريخية والسياسية والتعليمية.

وقد اجتهد علماء اللغة من أمثال: سوسير ومايه وفندريس وفيرث وهاليداي ومالينوفسكي ويسبرسن وفلمور وهاريس وكاردنر وغيرهم على إنشاء هذا الفرع الجديد من فروع علم اللغة، إذ يطمح أصحابه إلى اكتشاف الأسس أو المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوي

[17] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ط2، إندونيسيا، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، 1438هـ-2017م، ص8.

مستهدفين إعادة التفكير في المقولات والفروق التي تحكم قواعد العمل اللغوي ومن ثم توضيح موقع اللغة في الحياة الإنسانية.

إن علم اللغة الاجتماعي يهتم برصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدد المستويات اللغوية في المجتمع الواحد أو تعدد اللغات واللهجات، ويهتم برصد هذه المستويات أو اللهجات أو اللغات وتحديد المجتمعات التي تستخدمها سواء أكانت هذه الجماعات عرقية أم دينية أم مهنية أم طبقية، كما يهتم في هذا الإطار بالتخطيط اللغويLanguage planning الذي يعالج قضايا كثيرة مثل تقرير النظام الكتابي واختيار اللغات الرسمية وأساليب المحافظة عليها وتطويرها.

ويهتم علم اللغة الاجتماعي أيضا بدراسة التباين الاجتماعي الذي يظهر واضحا في المجتمع اللغوي ويسجل الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع المختلفة، كما يرصد التحوّل أو الانتقال الاجتماعي من طبقة الأخرى وأثر ذلك في الأشكال اللغوية التي يختارها أفراد تلك الطبقة، كما يضع هذا العلم في الاعتبار عند دراسة معاني الكلمات تحديد دلالاتها من خلال سياقها الاجتماعي ومواقف قائلتها ومكانتهم في الطبقات الاجتماعية.

ويهتم علم اللغة الاجتماعي أيضا بدراسة محظور الكلام أو الكلمات المحظورات Tabooed words والتعبيرات الاصطلاحية وظاهرة الاقتراض اللغوي لأن هذه الظواهر ترتبط بالمجتمع أو الجماعة اللغوية ارتباطا وثيقا، كما أن استعمال اللغة يخضع لقواعد واعتبارات اجتماعية تختلف من مجتمع لآخر.[18]

ويدخل ضمن علم اللغة الاجتماعي بمعناه الواسع أيضا ميادين أخرى كتحليل الخطاب السياسي والأدبيأو الديني أو الإعلامي ...الخ.

[18] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص10-11.

كما اهتمام علم اللغة الاجتماعي بالتبادلات الاجتماعية للغة في صلتها بالمتكلمين من حيث السن والجنس والفئة الاجتماعية والمستوى المهني والمستوى التعليمي ... فنحن أمام إطار نظري يعيننا، من جهة على تحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية والدراسية والوظيفية...) ، ومن جهة أخرى، على تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة.

واهتمام علم اللغة الاجتماعي بالقضايا الكبرى التي تطرحها مسألة احتكاك اللغات داخل مجتمع لغوي، ميزته التعددية اللغوية (من قبيل التعددية اللغوية، الأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة اللهجات، موت اللغات، تدبير التعدد اللغوي السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي عموما).[19]

ويمكن الاستناد إلى التصنيف الذي تقدم به هاليداي (Halidy) لحصر مواطن اهتمامات اللسانيات الاجتماعية وهو كالآتي:[20]

- ❖ الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي وتعدد اللهجات.
- ❖ التخطيط والتنمية اللغوية.
- ❖ ظواهر التنوع اللغوي.
- ❖ علم اللهجات الاجتماعية المتنوعات غير المعيارية.
- ❖ اللسانيات الاجتماعية والتربية.
- ❖ الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية طريقة وأسلوب الكلام.
- ❖ السجلات والفهارس والكلامية والانتقال من لغة إلى أخرى.
- ❖ العوامل الاجتماعية في التغير الصوتي والنحوي اللسان والمجتمع والتواصل الحضاري.

---

[19] عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، وجدة، المغرب، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015، ص11.

[20] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، مكتبة لسان العرب، 1408هـ-1988م، ص23،24،25.

- ❖ النظرية الوظيفية والنظام اللغوي.
- ❖ تطور اللغة عند الطفل.
- ❖ اللسانيات العرفية.

أما عن مجالات علم اللغة الاجتماعي، فيحددها دافيد كريستال (D Cristal) في ما يأتي:[21]

- ❖ الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية.
- ❖ والميول الاجتماعية للغة.
- ❖ الأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية.
- ❖ نماذج استعمال اللغة القومية وأغراضها.
- ❖ التنوعات الاجتماعية للغة ومستوياتها.
- ❖ الأسس الاجتماعية للتعددية اللغوية.

وفيما يأتي تعريف ببعض قضايا علم اللغة الاجتماعي:

1- الازدواجية اللغوية: "هي العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد: أحدهما راقي والآخر وضيع، كالعربية الفصحى والعاميات، وكالإغريقية الشعبية الحديثة والإغريقية ((المهذبة الصافية)).[22]" ومثال ذلك: في الفصل الدراسي، تدرس مادة اللغة العربية باستخدام الفصحى، ولكن خارج الفصل الدراسي وفي حياتهم اليومية يستخدمون العامية في كلامهم.

2- التخطيط اللغوي: هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ، فاتخاذ قرار بفعل كذا وكذا يشكل خيارا في السياسة اللغوية كقرار تعريب

[21] سمية جلايلي، علم اللغة الاجتماعي:النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019، المجلد21، العدد46، ص122.

[22] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر:حسن حمزة، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2008، ص396.

التعليم على سبيل المثال، أما احتمال وضعه موضع التنفيذ على ساحة معينة فيشكل تخطيطا لغويا.

3- اللهجات الاجتماعية: الاختلافات اللغوية التي لا تستند إلى اختلافات إقليمية، فالعامل الجغرافي ليس هو الوحيد الذي يؤثر على اختلاف اللهجات بل هناك عوامل أخرى، منها عامل السن والجنس والطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمستوى الثقافي، كلها تؤدي إلى الاختلافات اللغوية، وهذا ما يطلق عليه باللهجات الاجتماعية. ومثال ذلك: في بعض المجتمعات، قد يتحدث الأطباء أو الأكاديميون بطريقة تختلف من حيث اختيار الكلمات والنطق عن طريقة حديث العمال أو الشباب في الشارع.

4- التنوع اللغوي: ويعرفه "فرجسون" (Ferguson) بأنه مجموعة من نماذج الكلام الإنساني متجانسة التكوين، يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السنكروني الفنية المتوافرة، وفيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها أو عملياتها، ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمية.[23]

5- الثنائية اللغوية: ويقصد بالثنائية اللغوية bilingualism هي ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا.[24]

المبحث الثالث: الصراع اللغوي ماهيته، أسبابه، ونتائجه:

المطلب الأول: ماهية الصراع اللغوي:

تمهيد:

يؤدي التعدد اللغوي والاحتكاك اللساني داخل مجتمع ما إلى نوع من التصادم والصراع والتنازع، بين تلك اللغات المستعلمة، ومن هنا نتطرق إلى معرفة الصراع اللغوي.

[23] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص50.

[24] المرجع نفسه، ص65.

أ- لغة :

جاء من فعل: "صَرَعَ: صُرع فلان: أصابه الصَرع، فهو مصْروع صارعه مصارعة وصراعا غالبه في المصارعة، تصارع الرجلان: حاول كل منهما أن يصرع الآخر"[25]، فالصراع يعني الخلاف والتصادم والتنازع بين طرفين حيث يحاول كل طرف أن يفرض قوته وسيطرته على الآخر.

ب- اصطلاحا:

"يشير مفهوم الصراع بصفة عامة إلى عملية الخلاف أو النزاع أو عدم الاتفاق الناتج عن ممارسة ضغط معين من جانب فردي أو جماعي"[26]، ويشير هذا التعريف إلى أن الصراع ليس مجرد شجار أو عنف، بل هو عملية اجتماعية تحدث عندما يختلف طرفان سواء فردان أو جماعتان حول شيء معين، ويبدأ أحدهما بممارسة ضغط على الآخر لتحقيق هدفه، وهذا الضغط قد يكون مباشرا مثل المواجهة، أو غير مباشر مثل التلاعب، فالصراع ليس بالضرورة دائما أمرا سلبيا، بل يمكن أن يكون وسيلة لتغيير اجتماعي أو تطوير.

فالمقصود بالصراع اللغوي كما يعرفه الدكتور"**أحمد عفيفي**" بأنه :" هو خلق شعور قومي و إيجاد روح الانتماء والولاء للغة ما ضد لغة أخرى، بالتحريض ضدها والمساعدة على ازدرائها، والحث على هدم لغة الآخر والنيل منها بإضعافها وخلق الكراهية للتحدث بها."[27]

وهذا التعريف للصراع اللغوي يظهره وكأنه أداة للتحريض والعداء بين اللغات، لكنه في الواقع مفهوم أوسع وأعمق من ذلك، والصراع اللغوي يظهر عندما تتنافس لغتان أو أكثر داخل مجتمع معين، وله أبعاد ايجابية وسلبية حسب طريقة التعامل معه.

---

[25] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص513.

[26] بطرس حلاق، السلوك التنظيمي، دط، سورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص92.

[27] أحمد عفيفي، اللغة وصراع الحاضرات، د ط، القاهرة، منشورات كلية دار العلوم، د ت، ص6.

يذكر الدكتور"**علي عبد الواحد وافي**" في كتابه "علم اللغة" ماهية الصراع اللغوي بحيث يقول: "يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعى وراء الغلب والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال. فتارة ترجح كفة أحد المتنازعين فيسارع إلى القضاء على الآخر، مستخدما في ذلك وسائل القسوة والعنف، ويتعقب فلوله فلا يكاد يبقى على أثر من آثاره. وتارة ترجح كفة أحدهما كذلك ولكنه يمهل الآخر، وينتقص بالتدريج من قوته ونفوذه، ويعمل على خضد شوكته شيئا فشيئا حتى يتم له النصر. وأحيانا تتكافأ قواهما أو تكاد، فتظل الحرب بينهما سجالا ويظل كل منهما في أثنائها محتفظا بشخصيته ومميزاته."[28]

ونفهم من خلال هذا التعريف أن اللغات ليست ثابتة، بل تعيش في حالة تنافس مستمر يشبه الصراع بين الكائنات الحية، فكل لغة تحاول فرض نفسها والتوسع على حساب غيرها لكن هذا الصراع لا يؤدي دائما إلى اندثار إحدى اللغات، بل قد يجعلها تتراجع، وقد يخلق توازنا بين لغتين متنافستين، وأحيانا تندمج اللغات ببعضها فتظهر كلمات جديدة.

ويرف أيضا "**لويس جان كالفي**" (L J Calfy) : "الصراع ما بين اللغات بشقيه الداخلي والخارجي أي في الشق المتعلق بالنظام الداخلي للغة وببنيتها وبتطورها، وفي الشق الخارجي منها في علاقتها بغيرها، وهذه الحرب حرب بالمعنى المجازي حينا، وحرب بالمعنى الحقيقي في أغلب الأحيان."[29]

ونفهم أن للصراع اللغوي نوعان: داخلي، يتعلق بتطور بنيتها وتغير نظامها، وخارجي يتجلى في علاقتها باللغات الأخرى، وقد يكون مجازيا في بعض الأحيان، لكنه غالبا معركة حقيقية تحدد مصير اللغات بين الازدهار أو الاندثار.

---

[28] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م، ص229.

[29] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر:حسن حمزة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص394، 395.

المطلب الثاني:أسباب الصراع اللغوي

ارتبطت اللغة ارتباطا وثيقا بالسلطة والثقافة والهوية، مما جعلها أكثرمن مجرد أداة للتواصل بل ساحة للتنافس والصراع من خلال تداخل لغتان أو أكثر في بيئة واحدة، فينتج ما يعرف بالصراع اللغوي، وهذا الصراع لا ينشأ عبثا بل تحركه عوامل عدة، بعضها ظاهر كالتأثير الاستعماري والعولمة، وبعضها خفي كالتغيرات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية، ولتوضيح أبعاد هذا الموضوع، سنتناول فيما يأتي أبرز الأسباب التي تقود لنشوء الصراع اللغوي:

أولا: نزوح عناصر أجنبية إلى البلد:

ويحدث على أثرفتح استعمارأو حرب أوهجرة... بأن ينزح إلى البلد عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة أهله فيشتبك اللغتان في صراع ينتهي إلىإحدى نتيجتين: فأحيانا تنتصر لغة منهما على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان قديمهم وحديثهم أصيلهم ودخيلهم، وأحيانا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معا جنبا لجنب"[30]، فدخول عنصر أجنبي إلى بيئة لغوية مختلفة مما يؤدي إلى صراع بين اللغة الأصلية والوافدة، وهذا التداخل ينتج عنه تهجين لغوي، حيث تمتزج اللغتان معا بدلا من أن تبقى كل منهما مستقلة وهذا التغيير يؤدي إلى تحول اللغة وتكيف السكان معها، مما يخلق وحدة لغوية جديدة تحمل آثاركل من اللغتين.

أ-الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين:

وتحدث نتيجة تغلب إحدى اللغتين على الأخرى فتصبح لغة عامة، ولها ثلاث حالات:

- **الحالة الأولى:**أن يكون كلا من الشعبين همجيا قليل الحضارة منحط الثقافة، ويزيد عدد أفراد أحدهما عن عدد أفراد الآخر زيادة كبيرة، ففي هذه الحالة تتغلب لغة أكثرهما عددا سواء أكانت لغة الغالب أم المغلوب لغة الأصيل أم لغة الدخيل، وهذه النتيجة لا تحدث إلا إذا كانت اللغتان المتصارعتان من شعبة لغوية واحدة أو شعبتين متقاربتين، ومثال هذا في التاريخ، تغلب لغة

[30]علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص230، و علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ط4، جدة، شركة مكتبات عكاظ، 1403هـ-1983م، ص82.

الانجليز السكسونيين النازحين من أواسط أوروبا إلى انجلترا على اللغات السلتية لغة السكان الأصليين، أو حلول الغزاة النورماديين في اللغة الانجليزية بعد احتلالهم لمناطقها فغلبت لغة الكثرة على القلة، فتغلب لغة على أخرى من غير فصيلتها حدث نادر، ولا يتم فيها إلا بصعوبة وبعد أمد طويل، واللغة التي تنشأ من هذا التغلب يحدث فيها كثير من التحريف والتشويه في نطقها، بسبب الاختلاف بينها وبين لغتهم الأصيلة فتبعد بعدا كبيرا عن صورتها الأولى، كما حدث للغة البلغارية التي انقرضت تدريجيا بعد غزوهم لبلاد الصقالبة شعوب السلافية، فانحرفت اللغة المحلية كثيرا عما كانت عليه نتيجة الصراع.

– **الحالة الثانية:**أن يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته وآداب لغته وأشد منه بأسا وأوسع نفوذا، فتغلب لغته وتصبح لغة الجميع، وإن قل عدد أفراده عن أفراد الشعب المغلوب، بشرط أن تدوم غلبته وقوته مدة زمنية كافية، وأن تقيم بصفة دائمة عالية يعتد بها من أفراده في بلاد الشعب المغلوب، وأن تمتزج بأفراد هذا الشعب، وأن تكون اللغتان من شعبة لغوية واحدة أو من شعبتين متقاربتين والشواهد على هذه كثيرة، ومن مثال ذلك تغلب اللغة اللاتينية على اللغات الأصلية لايطاليا واسبانيا وبلاد الغال نتيجة فتوحات الرومان في وسط أوروبا وجنوبها وشرقها، وتغلب اللغة العربية على اللغات السامية الأخرى وعلى اللغات القطبية والبربرية والكوشيتية نتج عن فتوحات العرب في آسيا وأفريقيا، فصارت اللغة العربية لغة الحديث والكتابة.[31]

– **الحالة الثالثة:**أن يكون الشعب الغالب أقل من الشعب المغلوب رقيا وحضارة، وهنا تغلب لغة الشعب المغلوب، ذلك أن لهيبة اللغة ما يبرزها بالنظر إلى قيمتها الذاتية، وهذه القيمة في حالة اللغة الإغريقية تعتبر شيئا كبيرا لأنها تفوق بكثير كل ما يمكن أن يضاف للغة التركية (لغة الفاتحين)، ولا تستطيع الكفاح ضد اللغة الإغريقية التي تمثل ثقافة من أعرق الثقافات وهنا

[31]علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص232.

نستبين ما للغة من قيمة حضارية وثقافية، ويمكننا أن نمثل بأن الأرمينية لم تسطتع الصمود أمام اللغة الروسية في أوروبا، على عكس اللغة البولونية صمدت للروسية في غرب الإمبراطورية القيصرية، فهما لغتان متساويتان في القوة وليس في وسع إحداهما التغلب على الأخرى.[32]

ب-الحالات التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب:

وتحدث نتيجة عدم تغلب إحدى اللغتين على الأخرى وبقاؤها معا جنبا لجنب، والشواهد كثيرة في التاريخ على هذه الحالة، كاللغة اللاتينية التي لم تستطع أن تغلب اللغة الإغريقية برغم من أن الأولى كانت لغة الشعب الغالب، وذلك لأن الإغريق مع خضوعهم للرومان، كانوا أعرق حضارة وأوسع ثقافة وأرقى لغة ولهذا السبب لم تقو لغات الشعوب الجرمانية على قهر وتغلب اللغة اللاتينية على التغلب على لغات أهل بريطانيا العظمى، برغم من سيطرتها على بلادهم لزمن طويل، واللغة العربية عجزت عن الانتصار على اللغة الفارسية، رغم مكوثهم وسلطتهم تحت حكمهم زمنا طويلا، وكذلك لم تنتصر على اللغات الاسبانية، ولم تقو اللغة التركية على كل البلاد التي كانت تحت جناح حكمها أمدا طويلا، وكذلك لم تقو الانجليزية على التغلب على اللغات الهندية.

وكل هذا لا ينفي عدم تأثر إحدى اللغتين بالأخرى، فقد تأثرت اللاتينية بالإغريقية في أساليبها ومفرداتها وأدبها، وقد تركت العربية آثارا قوية في الاسبانية والبرتغالية، والأمر ذاته في اللغة الفارسية، أما التركية فقد تركت لها أثرا واضحا على اللغة العربية.[33]

[32] ينظر: جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، دط، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2014، ص351.

[33] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص239، وعلي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص93.

ثانيا: تجاور شعبين مختلفي اللغة:

وهذا هو العامل الثاني من عوامل الصراع اللغوي حيث يتيح تجاور شعبين مختلفي اللغة فرصا لاحتكاك لغتيهما، فتتشابكان في صراع ينتهي بما انتهت إليه الأمور في العامل الأول.

أ-الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين:

وتحدث هذه النتيجة هنا وهي تغلب إحدى اللغتين على الأخرى في حالتين:

-**الحالة الأولى:** أن ينمو أفراد شعب نمو كبيرا فتضيق بهم أرضهم فيضغطون على المناطق المجاورة لهم وتزداد الهجرات المؤقتة، وتكثر بذلك عوامل الاحتكاك والتنازع بين اللغتين، وفي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب الكثيف السكان على لغة المناطق المجاورة له، بشرط ألا يقل عن أهلها في حضارته وثقافته وآداب لغته ليضمن انتصاره، والأمثلة على هذا كثيرة في التاريخ كطغيان اللغة الألمانية على المناطق المجاورة لألمانيا بأوربا الوسطى (سويسرا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والنمسا...) وقضت على لهجاتها.

-**الحالة الثانية:** تغلغل أحد الشعبين في الشعب المجاور له، في هذه الحالة تتغلب لغة الشعب النافذ، بشرط ألا يقل عن الآخر في حضارته وثقافته وآداب لغته، والشواهد في هذا كثيرة كتغلب اللغة الفرنسية على لغة شعوب الباسك، وانهزام اللهجات السلتية لسكان ايرلندا وويلز واسكتلندا من قبل اللغة الانجليزية، وتغلب اللغة الفرنسية على لهجات المناطق المجاورة لها ببلجيكا وسويسرا، فأصبحت لغة الحديث والكتابة لسكان بولونيا، وكذا الأمر للغة الايطالية التي غلبت على المناطق المجاورة لها من سويسرا، وعلى هذا الأساس نفسه تتغلب في الدولة الواحدة لغة المقاطعة التي تكون بها العاصمة أو يكون لأهلها السلطان والنفوذ كتغلب الألمانية على سويسرا انطلاقا من عاصمتها، والأمر ذاته نجده في لغة قريش لما كانت تتمتع به من سطوة ونفوذ ديني وسياسي حتى غلبت على لغات العرب قاطبة، ومن المفيد في هذا المقام أن نشير إلى أن الغلبة في اللغات لا تتم إلا بطول الزمان.

ب-الحالات التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب:

ويدخل في هذا الباب معظم العلاقات بين اللغات المتجاورة في العصر الحاضر فالجوار بين فرنسا وانجلترا و ألمانيا واسبانيا والبرتغال لم يؤد إلى تغلب لغة شعب منها على لغة شعب آخر، لأن احتكاك لغاتها لا ينطبق على حالة من الحالتين اللتين يحدث فيهما التغلب بالمجاورة، ولهذا السبب نفسه لم يؤد الجوار الفارسية والعراقية والتركية و الأفغانية إلى تغلب لغة منها على لغة أخرى[34]، وكذا الشأن في تجاور الانجليزية والاسبانية والبرتغالية في أمريكا، بيد أن عدم تغلب الواحدة من هذه اللغات على الأخرى لا يعني عدم تأثير بعضها في البعض الآخر كما أسلفنا القول، فالإنجليزية والفرنسية الحديثة تتقارضان المفردات وكذا تفعل الفرنسية مع الألمانية والاسبانية والبرتغالية وكذا الأمر في تجاور الفارسية بالتركية والعراقية من انتقال للمفردات وأساليب التعبير.

ثالثا:عوامل أخرى للاحتكاك اللغوي:

يمكن بعد الذي ذكرناه أن نضيف بعض العوامل التي لا تقل أهمية عن العوامل السابقة الذكر للاحتكاك اللغوي من ذلك:

أ-اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد، فطول الاحتكاك بين الشعوب المتحاربة ينقل إلى لغة كل شعب منها آثارا من لغات الشعوب الأخرى سواء لغات الحلفاء أو الأعداء، كما حدث للغات الألمانية والفرنسية والانجليزية في الحروب العالمية، وحروب فرنسا مع ايطاليا، كما انتقلت إلى اللغات الأوروبية كثير من الكلمات العربية خلال الحروب الصليبية وبالأخص اللغة الفرنسية أو كانتقال الكثير من الكلمات الفرنسية والاسبانية والتركية إلى معجم بلاد المغرب نتيجة طول استعمار هاته البلاد.

[34]علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص245، وعلي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص98.

ب–العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة، ويظهر ذلك في منتجات تسافر وتسوق من بلد إلى بلد الآخر بمعية مصطلحاتها، فلا تلبث أن تشيع وتنتشر بين أفراد الشعب الآخر فتمزج بين اللغتين.

جـ–توثق العلاقات الثقافية بين شعبين مختلفي اللغة، فإن ذلك سينقل إلى كل لغة منهما شيئا غير يسير، وخاصة لغة الكتابة، ولا تقف هذه الآثار على المفردات فقط، بل تتجاوزها إلى القواعد والأساليب، ومثال ذلك اللغة العربية في العصر العباسي وخصوصا لغة الكتابة، حيث انتقلت إليهاآثارا من اللغة الفارسية واليونانية واللغة العربية في الحاضر، انتقل إليها كثير من آثار اللغات الأوروبية وبخاصة الانجليزية والفرنسية.

رابعا:التعليم(تعليم اللغة الأجنبية– التعليم باللغات الأجنبية):

ويمكن تناول هذا العامل من جانبين:

أ–تعليم اللغة الأجنبية:

إن الحاجة في هذا العصر تستدعي وتتطلب تعليم بعض اللغات الأجنبية، لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن تأتيها إلا من خلال الأجنبية، ولكن أمر تعليمها يحتاج إلى تقنين زماني وكيفي وكمي، بحيث لا تكون سببا في التأثير في اللغة العربية فيصبح تعلمها عاملا من عوامل الصراع اللغوي الداخلي[35]، هناك بعض الأغراض في هذه الحياة تستدعي تعلم اللغات الأجنبية، لكن شريطة ألا تأثر في اللغة العربية لكي لا ينشأ صراع لغوي بينهما.

وبإلقاء نظرة سريعة في واقعنا العربي سنجد أن تعلم اللغة الأجنبية أحدث صراعا واضحا مع اللغة العربية، كتعليمها مثلا في المرحلة الابتدائية الذي كان على حساب مقررات اللغة العربية

[35]إبراهيم بن علي الديبان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث:(التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي)، القاهرة، منشورات كلية دار العلوم،1426هـ، ص7.

مما أحدث عزوفا لدى أفراد الجيل عن اللغة العربية، بل واتخاذ مواقف سلبية اتجاهها تتمثل في تضخيم حاجز الصعوبة فيها الذي بدوره أحدث عاملا نفسيا كان وراء ضعفهم في العربية.

فبمجرد إلقاء نظرة في نتائجهم أو الاحتكاك بهم نلمس بأن اللغة العربية من أكثر المقررات صعوبة، حتى أصبح إتقان مهاراتها عائقا أمام نجاحهم، مما جعل كثيرين يتمنون فقط النجاح فيها، ناهيك عن التطلع إلى الحصول على أعلى الدرجات. علما أن وضع اللغة الأجنبية في الصفوف الأولية خطوة من خطوات الأعداء إضافة إلى نشر العاميات وتقعيدها، ووضع الإعراب في أعلى هرم صعوبة العربية الذي دندن حوله كثير من الذين حملوا رسائل غربية شعروا أم لم يشعروا من هنا نستطيع القول بأن إقرار الأجنبية في المرحلة الابتدائية سيؤصل مبدأ الصراع الذي يخشاه جميع الغيورين، الأمر الذي يتطلب معه إعادة النظر في هذه القضية كما ينبغي أن نقف عند المخرج الذي تحصلنا عليه من تعليم اللغة الانجليزية مثلا في بعض البلدان العربية التي تعلم فيها اللغة الانجليزية في المراحل التعليمية المختلفة حتى نضع أيدينا على الخلل الذي نعاني منه، لنجد أنه على الرغم من مزاحمتها للعربية إلا أننا لم نخرج بنتيجة مرتضاة من تعلمها سوى أنها أصبحت أحد عوامل الصراع اللغوي، وهذه هي المشكلة الأساس التي ينبغي أن نوجد لها حلا عاجلا[36]. إذن يجب علينا الشروع في تطبيق الحلول في أسرع وقت حتى نقلص من عوامل الصراع اللغوي.

ب – التعليم باللغات الأجنبية:

في ظل ذوبان الفروق والمسافات المكانية والزمانية التي أسهمت فيها وسائل الاتصالات الحديثة، أصبحت الإفادة من الأمم والشعوب الأخرى سانحة وبصورة يسيرة، ولا شك في أن الحياة الحديثة المتطورة التي كان من جوانبها التطور العلمي والتقني الذي وصل إليه الغرب في ميادين شتى أدت إلى إفادة الأمم قاطبة والعربية خاصة من علومها، تتطلب نقلها إلى

[36] إبراهيم بن علي الديبان، الصراع اللغوي، ص7، 8.

المؤسسات التعليمية، وأصبح إرسال البعثات على قدم وساق حتى تكونت لدينا عقليات عربية أفادت من تلك العلوم ونقلتها إلينا، وأصبحت جزءا من مقررات العلوم في المؤسسات التعليمية والذي ينبغي ألا ننكره أن إصرارنا على التعليم بالأجنبية هو في المقابل اعتراف ضمني بعجز العربية عن مسايرة ذلك وعجزها عن تلبية احتياجات العلوم وهذا غير صحيح، لأن العربية كغيرها من اللغات قادرة على ذلك كما أثبتته الدراسات والواقع.

وبرز الصراع الذي أحدثه هذا العامل لدى الكثير من المتخصصين الذين يكتبون ويتعلمون بالأجنبية، بالإضافة إلى حواراتهم الخاصة التي لا تخلو من غلبة الأجنبية ولا شك في أننا نعترف بصنعنا لهذا العامل وتعميقه، بحيث لا نجد في كثير من الأحيان من يدافع عن العربية عندما تتهم بالصعوبة والتخلف، بل ربما تبنى بعضهم هذا. فإذا كان لما سبق خطورة على الرغم من أنه محصور في تعليم العلوم في المراحل الجامعية فإن تعليم العلوم باللغات الأجنبية في مراحل التعليم العام ولاسيما في المراحل الأولية يعد أشد خطورة على اللغة العربية وهوية أهلها لأن المتعلم في السن المبكرة لم يتمكن بعد من لغته الأصلية، واستخدام أنظمتها المختلفة (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) بالتالي فإن تقديم أية لغة أجنبية سيسهم في عدم إتقانه للغته الأم فضلا عما يترتب عليها من عدم اعتزازه بلغته واستهجان ثقافتها[37]، على هذا نقول أنه لابد من تعليم العلوم باللغة العربية خاصة في المرحلة الابتدائية، حتى يتمكن المبتدئ من تعلم لغته أولا ثم يتعلم اللغة الثانية، وهذا لتجنب الصراع بين اللغتين (اللغة الأم واللغة الثانية).

خامسا: الإعلام

إنه مطلب ولا غنى – بمفهومه الواسع – لأي مجتمع عنه، ونحن في هذه العجالة لا نتوسع في أهميته وآثاره المتنوعة، ولكن يكفينا في هذا الصدد أثره الواقع في اللغة العربية وأهلها وما يحدثه من صراع لغوي.

[37] إبراهيم بن علي الديبان، الصراع اللغوي،ص8.

لا ريب في أن بعض الدول العربية التي تبث قنوات بلغات أجنبية ارتكبت خطأ يحتاج إلى إعادة النظر سريعًا لتصحيح المسار، لأنها أسهمت في إحداث الصراع اللغوي من خلال العمل على نشر اللغة الأجنبية ورفع مكانتها وإعلاء شأنها، بالإضافة إلى التأثير في الهوية العربية اجتماعيا وثقافيا...، مما يغني عن الإطالة والتفصيل.

ولكن ما يهمنا هو الإشارة إلى الأثر غير المباشر الذي أحدثه الإعلام العربي بصوره المختلفة، المتمثل في أنه تبنى وأشاع لغات ولهجات عامية شعبية، احتلت مكان الصدارة فيه ترتب عنها إقصاء العربية في نفوس النشء والجيل عموما، من خلال العامل النفسي والموقف السلبي الذي ضرب بأطنابه، وقطن في صدورهم تجاه عربيتنا المظلومة.

ولذلك نجد ما يسمى بالأدب الشعبي أو اللهجات العامية تحتل مكان الصدارة والذيوع فهو في طياته يحمل رسالة ضد العربية الفصحى، بل إن تلك الكتب التي تحدث صراعًا بين الجيل والتراث يكون لها صيت في الصفحات الإعلامية، وتحتل مكانة مرموقة فيه، وتتبناها دور النشر، لأنها تفكر في الشهرة الخاصة على حساب واقع أمة، ولو حطمت آمال الاعتزاز بعربيتها.

وقل ذلك في المحلات الشعبية الكثيرة التي انتشرت ووجدت قابلية في مقابل تلك المحلات القليلة التي تكتب بلغة عربية سليمة، مما يدل على انحطاط الذوق الفني لدى كثير من القراء، لأن الفصحى لوعرفنا قدرها حق المعرفة لما ترددنا في نشرها وتعقبها، لأنها – وبدون مبالغة – من أغنى اللغات العالمية بالذوق،لتميزها بخصائص تكسبها ذلك قد لا توجد كلها في بعض اللغات الأجنبية.

وينبغي ألا نغفل وننسى ما أحدثه هذا الإعلام من ازدواجية لدى المجتمع العربي المتعلم، إذ التعليم بمقرراته ومفرداته يكتب باللغة العربية الفصحى، فيتعلم في المدرسة ذلك

غالبا، ثم يخرج فيتلقفه الإعلام، ليقرأ ويسمع إلى لغة بعيدة عما تعلمه، وهذا بلا شك يعزز انفصام الشخصية اللغوية العربية، لأنه يقوي مبدأ الازدواجية السلبي.[38]

المطلب الثالث:نتائج الصراع اللغوي

يُعد الصراع اللغوي أحد أبرز الظواهر التي تكشف تأثير القوة والهيمنة داخل المجتمعات متعددة اللغات، حيث تتنافس اللغات على النفوذ والاستخدام الرسمي والاجتماعي، وغالباً ما تكون نتائج هذا الصراع بعيدة المدى، ولا تقتصر على المجال اللغوي فقط، بل تمتد إلى النواحي الثقافية والتعليمية والسياسية.

ومن أبرز نتائج الصراع اللغوي ما يأتي:[39]

- **اتساع نطاق استعمال اللغات:** يفضي الصراع اللغوي، في كثير من الأحيان إلى انتشار أوسع لبعض اللغات، خاصة تلك التي يزداد عدد ناطقيها أو تنتقل إلى فضاءات جغرافية وثقافية جديدة، مما يعزز من حضورها في السياقات العالمية.
- **تعزيز مكانة اللغات المهيمنة:** تؤدي الهيمنة اللغوية إلى ترسيخ حضور لغات معينة في المشهد اللغوي، ليس فقط من حيث عدد المتكلمين بها، بل أيضا عبر بسط نفوذها على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والاجتماعية والاقتصادية، ما يمنحها تفوقا ملموسا على اللغات الأخرى.
- **ارتقاء لغات كانت مهمشة:** يسهم الصراع اللغوي أحيانا في إعادة تشكيل المكانة الاعتبارية لبعض اللغات التي كانت مصنفة كلغات ثانوية أو محلية، فتترقى لتصبح جزءا من الخطاب الرسمي، أو تدمج ضمن المنظومات التعليمية والإدارية.

---

[38] إبراهيم بن علي الديبان، الصراع اللغوي،ص 11، 12.

[39] ينظر: فتحي بحة، محاضرات في التخطيط اللغوي، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر لسانيات عامة بجامعة الوادي، الجزائر، 2019-2020، ص42.

- **ظهور التداخل والتأثير المتبادل بين اللغات:** من مظاهر الصراع اللغوي تزايد عمليات التفاعل بين اللغات، حيث تستعير بعض اللغات من غيرها مفردات أو تراكيب أو أنماط تعبيرية، خاصة في البيئات التي يسود فيها التعدد اللغوي أو الاتصال المستمر بين المجموعات اللسانية.
- **الجدل حول اللغة الرسمية وخط الكتابة:** في السياقات التي تعرف تنوعا لغويا واضحا، غالبا ما يطرح سؤال: أي لغة ينبغي اعتمادها في الإدارة، والتعليم، والإعلام؟ ويتسع هذا الجدال ليضم حتى أنظمة الكتابة، كما حدث في العديد من الدول الإفريقية و الآسيوية التي شهدت تحولات لسانية بعد الاستعمار.
- **انتقال اللغات مع حركة الهجرة:** تؤدي الهجرات الجماعية إلى انتقال اللغات من بلدها الأصلي إلى مناطق جديدة، مما ينتج عنه إعادة تشكيل للخارطة اللغوية في تلك المناطق ويؤثر على الدينامية اللغوية المحلية.
- **ترسيخ التعدد اللغوي المؤسسي:** في بعض الدول، يفرض الواقع التعددي نفسه، مما يدفع إلى اعتماد أكثر من لغة داخل النظام الرسمي بغرض الحفاظ على التوازن والاستقرار الاجتماعي والسياسي، كما هو الحال في التجربة السويسرية التي تنتج نظاما لغويا متعددا يضمن التمثيل المتساوي للغات الوطنية.

المبحث الرابع : موت اللغات ماهيته أسبابه ونتائجه:

ـ تمهيد:

تُعدّ اللغة إحدى أهمّ أركان الهوية الثقافية والحضارية لأيّ شعب، فهي الأداة التي تحمل الفكر، وتنقل المعرفة، وتُعبّر عن التجارب الإنسانية بمختلف أبعادها، ومع ذلك، فإنّ التاريخ الإنساني شهد ولا يزال يشهد اختفاء عدد هائل من اللغات، في ظاهرة تُعرف بـ"موت اللغة" أو "انقراض اللغة"، هذه الظاهرة ليست مجرد تغيّر لغوي طبيعي، بل هي في كثير من الأحيان

نتيجة لتحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية عميقة تؤثر على المجتمعات الناطقة بتلك اللغات.

يتناول هذا المبحث موضوع "موت اللغات" من جوانب متعددة، بدءًا من توضيح ماهية المفهوم، مرورًا برصد أبرز أسبابه المباشرة وغير المباشرة، وانتهاءً باستعراض آثاره على المستوى الثقافي والمعرفي والهوياتي، ويهدف هذا المبحث إلى إلقاء الضوء على خطورة هذه الظاهرة التي تؤدي إلى فقدان إرث لغوي وإنساني لا يُقدّر بثمن، كما يسعى إلى تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التنوع اللغوي في مواجهة التوحيد الثقافي المتزايد في عصر العولمة.

المطلب الأول : ماهية موت اللغات :

نستعير هنا من "**ديفيد كريستال**" رؤيته لماهية "موت اللغة" وحالتها؛ إذ يرى أن عبارة "موت اللغة" عبارة قاطعة وقاسية، تحمل في طياتها دلالات سلبية غير محببة، فقولنا إن لغة ما قد "ماتت" يشابه إلى حد بعيد قولنا إن إنساناً قد مات، ذلك أن اللغة لا يمكن أن توجد بمعزل عن المتحدثين بها. وقد يتبادر إلى الذهن سؤال محير: هل تموت اللغات حقاً؟ والإجابة، بحسب كريستال، هي نعم، فاللغة تموت حين لا يعود أحد يتحدث بها [40]، قد يبدو هذا الأمر غير وارد بالنسبة للغات الحية، إلا أن هذا يحدث فعلاً للغات أخرى.

ويؤكد الدكتور "محمود السعران" بدوره أن اللغات توصف بأنها "حية" أو "ميتة" بناءً على مدى استخدامها أو انقطاعها عن التداول، فالحياة والموت في هذا السياق مسألتان نسبيتان[41]، ومن هذا المنطلق، تُعد اللغة منظومة اجتماعية تخضع للتطور بحسب تطور المجتمع الناطق بها ولا يمكن لها أن تستمر إلا بوجود جماعة تستعملها، فاستمرار اللغة مرتبط أساساً باستخدامها، ومن أبرز الأمثلة التي تُستشهد بها في هذا السياق "اللغة اللاتينية"، والتي رغم ما يقال عن "موتها"

40 ينظر: ديفيد كريستال،موت اللغة، تر: فهد بن مسعد اللهيبي، دط،السعودية، منشورات جامعة تبوك، 2006، ص23.

41ينظر:محمود السعران، اللغة والمجتمع رأي ومنهج،ط2، الإسكندرية، دار المعارف، 1963، ص31-32.

إلا أنها لم تختفِ فعلياً، بل تطورت بشكل جذري إلى لغات جديدة مثل:

البرتغالية، الإسبانية، الفرنسية، الإيطالية، والرومانية، وغيرها من اللغات الرومانسية.

ومن بين اللغات التي تلاشى استخدامها بشكل شبه تام "اللغة الغالية"، التي تراجعت لتحل محلها اللاتينية، وكذلك "لغة كورنوال" ذات الأصل الكلتي التي كانت سائدة في بعض الجزر البريطانية قبل أن تحل محلها اللغة الإنجليزية

والأمر نفسه حدث مع اللغة القبطية في مصر، والأمازيغية في بلاد المغرب، حين حلت العربية، لغة الفاتحين مكانهما، ومثل هذه الظواهر حدثت أيضاً للغة الهندو–أوروبية الأم واللغة السامية الأم، واللغة الإسكندنافية العامة، التي تطورت إلى لغات فرعية التالية: كالآيسلندية النرويجية، السويدية، الدنماركية وغيرها، وكذلك اللغة الجرمانية العامة التي اشتقت منها الألمانية والإنجليزية والهولندية.

ويرى كريستال أن الحديث عن "موت اللغة" يحمل وقعاً مشابهاً للحديث عن وفاة شخص، إذ لا تُوجد لغة بدون بشر يتحدثون بها. فاللغة تموت فعلاً حين يتوقف استخدامها تماماً. وعلى الرغم من أن مثل هذا التصور يصعب تطبيقه على لغات كبرى كالإنجليزية، فإن واقع بعض اللغات الأقل انتشاراً يوضح هذه الحقيقة بجلاء.

وفي هذا السياق، يورد الباحث "بروس كونيل" تجربة ميدانية له في منطقة مامبيلا بإقليم أداماوا في الكاميرون (1994–1995)، حيث اكتشف أن لغة تُعرف باسم "كاسابي" كانت تحتضر، إذ لم يعد هناك من يتحدث بها سوى شخص واحد يُدعى "بوجون"، والذي أكد بنفسه أنه لا يعرف أي شخص آخر يتحدث هذه اللغة، وعندما عاد كونيل إلى المنطقة في نوفمبر 1996 لجمع مزيد من البيانات، اكتشف أن بوجون قد توفي يوم 5 نوفمبر 1995، وبوفاته اندثرت اللغة تماماً، إذ لم يكن هناك من يتحدث بها بعده، رغم أن أخته كانت تفهمها دون أن تتحدثها، كما أن أبناءه وأحفاده لا يعرفون عنها شيئاً.

قصة مماثلة يسردها "أولي ستيجآندرسن"، الذي حضر في عام 1998 المؤتمر الثاني لمؤسسة اللغات المهددة بالانقراض في إدنبرة، حيث تحدث عن وفاة اللغة القوقازية الغربية "أوبيخ" في 8 أكتوبر 1992، وهو اليوم الذي توفي فيه "توفيق إيسينتش"، آخر من كان يجيد هذه اللغة، المفارقة أن آندرسن وصل في نفس اليوم لمقابلته، لكنه كان قد توفي قبل ساعتين فقط من وصوله.

والحقيقة أن لغتي "كاسابي" و"أوبيخ" قد ماتتا فعلياً قبل وفاة بوجون وتوفيق، إذ إن اللغة لا تكون حية إلا بوجود أكثر من متحدث بها، لأن جوهر اللغة هو التواصل، فحين لا يبقى سوى شخص واحد يتحدث بها، تصبح معرفته بها أقرب إلى أرشيف شخصي مهدد بالزوال وإذا لم تكن هذه اللغة قد دُوِّنت أو سُجّلت، فإن اختفاء هذا المتحدث يعني اختفاء اللغة إلى الأبد كأنها لم تكن يوماً، فبعكس الأرشيف المكتوب الذي يمكن أن يستمر بعد رحيل صاحبه، فإن اللغة الشفوية غير الموثقة تموت بموت آخر من ينطق بها، وتختفي دون أثر.[42]

المطلب الثاني: أسباب انقراض اللغات:

لقد اختلفت الإحصائيات وتباينت حول عدد اللغات المهددة بالانقراض لأسباب عدة ومتنوعة، إذ يقول بعض علماء اللسانيات أنه يوجد في الوقت الحاضر ما بين 5000 و6000 لغة طبقا لنوعية التصنيف واحتساب اللهجات أو عدمه، تشير الإحصائيات العلمية أن ما بين 250 و 300 لغة تنقرض سنويا بفعل سرعة التواصل والميل إلى استعمال اللغات العالمية الأكثر فاعلية، وهذا ما يسميه بعضهم الغزو الثقافي أواللغوي، و بعملية حسابية بسيطة يتبين لنا أن القرن الميلادي الحالي سيشهد اندثار حوالي ثلاثة ألاف لغة؛ أي نصف لغات العالم"[43].

42 ينظر: ديفيد كريستال،موت اللغة، ص23-24.

43 ينظر: علي القاسمي انقراض اللغة العربية خلال القرن الحالي، الموقع الالكتروني: www.valaurenet.org8، آذار(مارس)2007، تاريخ الزيارة :2025/04/12، 09 سا و30د.

ويذكر عالم اللغات برناد كمري (Bernard Camry): أنه بين عامي 1490م و1900م انقرض حوالي نصف لغات العالم وإن لم تنقرض تلك اللغات لكان اليوم 10000 إلى 15000 لغة محكية، وتؤكد أخر الدراسات وجود حوالي (2000) لغة مهددة بالزوال معظمها في أسيا وأمريكا اللاتينية، ويتوقع الباحثون انقراض 90% من لغات العالم خلال القرن الحادي والعشرين و لكن ما هي الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى انقراض اللغات؟[44]

أولا: الصراع اللغوي والاستيعاب الثقافي:

أ-الصراع اللغوي والتنافسية:

وهو ذلك التأثير والتأثر الحاصل بين لغتين تتجاوران أو تتشاركان مكاناً جغرافياً واحداً في حقبة زمنية ما، والذي يصل إلى موت لغة من على ألسن قومها وسيادة الأخرى، أو لا تقوى واحدة على الأخرى فيتعايشان مع حصول أثر عليهما قد تظهر منه لغة جديدة بينهما.

ومن مثله أن الوضعية اللغوية المغاربية تتسم بتنوع اللغات وتنافسها؛ وهذه الظاهرة هي نتاج سيرورة تاريخية تبتدئ مع الأمازيغية بلهجاتها المختلفة، وتستمر مع اللغات الوافدة؛ فمنها ما تعرضت للاندثار بسبب عدة عوامل مختلفة، ومنها تلك التي لا تزال متداولة؛ فتخلق تنافس شديد بين اللغات المتواجدة، مما ينتج عنه ضغط شديد تمارسه اللغات القوية على اللغات المستضعفة.[45]

ب-الاستيعاب الثقافي:

كثيراً ما نجد أن يعيش شعب ما ومع ذلك تموت لغته، إذ يبقى أفراد المجتمع على قيد الحياة وعلى أحسن حال، وكثيراً ما يستمرون في السكن داخل مقاطعتهم الأصلية، ومع ذلك

---

[44] تحسين مهدي مكلف، موت اللغات وانقراضها، الموقع الالكتروني: mandaeanunion.org، الأربعاء 14 كانون(يناير)2015، تاريخ الزيارة:2025/04/12، 09سا و45د.

[45] ينظر: أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية الرهانات والاستراتيجيات، دط، الرباط، طوب بريس، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2013، ص17

تتدهور لغتهم، وتختفي تدريجياً، لتحل محلها لغة أخرى والمصطلح الأكثر توظيفاً في هذه الحالة هو مصطلح الاستيعاب الثقافي وهو أن تتأثر ثقافة بأخرى، وتبدأ الأولى في فقدان خصائصها نتيجة لتصرف الناطقين بها، فتتبنى سلوك وعادات جديدة، ويمكن أن يحدث هذا بطرق عديدة، فتصل أعداد كبيرة إلى عقر دار المجتمع، وتغمر السكان الأصليين، فالغلبة قد تكون نتيجة للطمس السكاني كما يحدث بصورة متكررة في حالة الاستعمار[46].

ويمكن أن تهيمن ثقافة ما على أخرى دون تدفق المهاجرين، وربما كان ذلك من خلال التفوق العسكري أو الأسباب اقتصادية في كلتا الحالتين فإن اللغة سرعان ما تصبح رمزاً لتلك الهيمنة، وتأخذ دور اللغة الرسمية التي جلبتها الأمة القادمة وحجم السكان ليس دائما حاسمافقد تهيمن جماعة لغوية صغيرة على جماعة كبيرة، كما كان الحال في التوغل الأوروبي في إفريقيا.

ج-السلوك والسياسات اللغوية:

قد تفرض ثقافة لغوية سائدة، أكانت إقليمية أم وطنية صون اللغات أو اللهجات غير السائد وتعزيزها أو إهمالها، وقد تشكل السياسة اللغوية لدولة ما مصدر وحي للأقليات اللغوية لتقوم بتعبئة شعوبها في اتجاه صون لغتهم، أو ترغمها على إهمالها وتشكل هذه التصرفات اللغوية قوة جبارة لتعزيز اللغات وخسارتها في آن، كما يحدد أفراد الثقافة السائدة البيئة الإيديولوجية، وغالباً ما ينشرون نظام قيم فيه لغتهم الأم مصدر قوة إيجابياً ويعتقد أنها تشكل رمزاً موحداً للمنطقة أو البلد، وعندما تتنافس عدة مجتمعات لغوية أكبر على المجال السياسي أو الاجتماعي نفسه، قد يكون لكل منها تصرفاتها اللغوية المتضاربة، وهذا يؤدي إلى تصور عام بأن مجموعة متنوعة من اللغات تسبب الشقاق وتشكل خطراً على الوحدة الوطنية .[47]

---

[46] ديفيد كريستال، موت اللغة، ص136.

47 فريق خبراء اليونسكو،وثيقة حيوية اللغات وخطر تعرضها للاندثار، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، دت، ص13.

وقد يكون التكتم على اللغة أو اللهجة الأم و العمل على تغييبها إدارياً و اتخاذ لغة ثانية سائدة، خشية اكتشاف الهوية ومن ثم التعرض إلى الاضطهاد أو الملاحقة أو التصفية الدينية أو العرقية على يد أغلبية سائدة تفرض أعرافها بالقوة على الآخرين أو تتعامل مع الأفراد على أساس عنصري.[48]

ويعتبر تعزيز لغة واحدة سائدة بمثابة محاولة للتعامل مع هذا التهديد الحقيقي أو المحتمل، وبذلك يمكن للهيئة الحاكمة تشريع استخدام اللغة، ووفقاً لذلك قد تحبط السياسات أو حتى تمنع استخدام لغات أخرى والسياسة الوطنية في أي حال بما فيه غياب السياسة العلنية تأثير مباشر على التصرف اللغوي للمجتمع نفسه.

ثانيا : الحروب و الصراعات العرقية:

أ-الحروب و الصراعات العرقية الإبادات الجماعية لفئات معينة:

قد تؤدي الحروب والصراعات العرقية والإبادة الجماعية لفئات معينة، بمختلف أشكالها إلى زوال بعض الأعراق والقوميات والطوائف والفئات الصغيرة المستضعفة وهذا يؤدي بدوره إلى موت أو اندثار لغاتهم تلك الفئات، فقد أدت حروب البلقان بداية القرن 20 والحربين العالميتين وكذا النزاع العرقي في يوغسلافيا السابقة، إلى انحسار أعداد لبعض الأعراق والقوميات المتصارعة التي كانت الجانب الأضعف في تلك الحروب والنزاعات وبالتالي اضمحلال لغاتها الأصلية[49].

وعوامل تعريض الناس للخطر الجسدي كثيرة، فمن الواضح أن اللغة تموت إذا كان كل من المتحدثين بها قد ماتوا؛ لذلك فإن أي ظرف يمثل تهديداً مباشراً وأنياً للسلامة الجسدية لبعض أو كل أفراد المجتمع بطريقة أو بأخرى الخط الأخير الذي لا ينبغي الوصول إليه لغات

48 تحسين مهدي مكلف، م1وت اللغات وانقراضها، الموقع الالكتروني: mandaeanunion.org، تاريخ الزيارة:2025/04/28، 22سا و30د.

[49]ينظر: المرجع نفسه

كثيرة أصبحت في عداد المنقرضات أو في طور الاحتضار أو في طور الانقراض وذلك نتيجة لعوامل درامية مؤثرة في حياة متحدثيها.

ب-الهجرات القسرية إلى جهات متعددة:

تؤدي الهجرات غير المبرمجة وغير المنظمة بفعل الظروف القاهرة الخارجة عن إرادة الجماعة المهاجرة، إلى الاختلاط مع أمم جديدة و شعوب غريبة فيصبح لزاماً على الفرد اتخاذ تلك الأمة أو البلد – أي لغة الأكثرية – لغة حديثه وعمله ودراسته، أي لغة الحياة الجديدة وبسبب ذلك تنحسر اللغة الأصلية و تضمحل ثم تتلاشى وتموت بمرور الأجيال؛ فاللغة الأصلية قد تنتهي عند الجيل الثالث أو الرابع على أبعد تقدير، فالجيل الأول يكون أحادي اللغة ويتعلم قليلاً من اللغة السائدة، أما الجيل الثاني فيصبح ثنائي اللغة، إذ يتعلم لغة الأجداد من ذويهم ويتقن اللغة السائدة في المجتمع المحيط أما الجيل الثالث فيتعلم فقط اللغة السائدة في المجتمع و البيت (ولغة البيت تكون هنا على الأغلب هي لغة المجتمع)، و لهذا تنحسر اللغة الأم شيئاً فشيئا وتندثر[50].

ج-سيادة اللغات الكبرى أو الرئيسة:

حين تسود اللغة الكبرى وتصبح هي لغة التخاطب ولغة الدراسة والكتابة والصحيفة والتلفاز والانترنت، وتصبح معها اللغات المحلية لغات هامشية ثانوية، يؤدي هذا الأمر إلى انقراض اللغات المحلية، فانقراض بعض اللغات سيؤدي حتماً إلى ضياع التاريخ المدون وغير المدون بتلك اللغات على السواء فالمدونات المكتوبة بلغات اضمحلت وماتت فيما بعد، تصبح بالنسبة للأجيال اللاحقة عبارة عن طلاسم لا غير، أي رموز مبهمة المعنى والدلالة وتصبح

[50] تحسين مهدي مكلف، موت اللغات وانقراضها، الموقع الالكتروني: mandaeanunion.org، تاريخ الزيارة:2025/04/28، 22سا و30د.

عملية فك رموز تلك المدونات بحاجة إلى إيجاد الشفرة الخاصة بتلك اللغة مبهمة وغريبة لفترة من الزمن.

واليومهناك إحدى عشر لغة كبرى في العالمهي السائدة بقوة وهي:الفرنسية–الاسبانية–الايطالية–الألمانية–الصينية–الروسية–العربية–الهندية–الهولندية–البرتغالية.[51]

ثالثا : الأمراض والمجاعة والكوارث الطبيعية:

أ–الأمراض والمجاعة:

قد يكون لبعض الأمراض تأثيراً مدمراً على المجتمعات التي لم تتخذ التدابير الوقائية لمقاومة تلك الأمراض، كما أثرت المجاعة التي حصلت مؤخراً، خاصة في إفريقيا على زيادة نسبة الوفيات، فقد أثبتت الإحصاءات أن المجاعة مؤتلفة في معظم الأحيان مع الصراع المدني، وقد تتفاقم مشكلة المجاعة بصورة واسعة بسبب استمرار الحروب الأهلية ولا شك في أن المجاعة كانت قد أثرت بصورة كبيرة في اللغات الضعيفة، كما أن التأثيرات التي تسببها المجاعة والأمراض متعلقة بشكل أساسي بعوامل اقتصادية.

ب– الكوارث الطبيعية:

تعد الكوارث الطبيعية الكبرى عاملاً هاماً من عوامل تهديد لغات العالم أو خسارتها إلى حد كبير، فمثلاً أدى إعصار "تسونامي" الرهيب عام 2004م إلى إبادة قبائل كاملة في أندونسيا و تايلاندا والهند وسريلانكا، ويزوال هذا القبائل التي زالت لغاتهم المحلية معهم، كما أدت الزلازل المدمرة التي ضربت مدن العالم في المائة عام الأخيرة إلى ضياع لغات بعض الشعوب المنكوبة وهددت لغات أخرى بالانقراض، ذلك أن بعض اللغات لا يتجاوز عدد الناطقين بها بضعة آلاف أو مئات من الأشخاص فقط، وإن الغالب على تلك الجماعات أو القبائل أو الطوائف أنها تعيش ضمن تجمعات سكانية متقاربة إلى بعضها ضمن حيز جغرافي واحد

[51] تحسين مهدي مكلف، موت اللغات وانقراضها، الموقع الالكتروني: mandaeanunion.org.

– مدينة أو قصبة أو قرية أو ما شابه ذلك – وهذا يودي إلى خطر الزوال الجماعي أو الكلي في حال حدوث كارثة بيئية أو طبيعية أو عدوانية. [52]

ومن جهة أخرى فإن التدمير الصناعي للبيئة واستغلال الطبيعة للمدن العمرانية والقضاء بسببها على تجمعات الأقليات بدوره يساهم في القضاء على بعض لغات العالم، أو ما يحصل أحياناً من انتشار عام وكثيف للأوبئة في مساحة محددة، كل ذلك يؤدي إلى تفكك المجتمعات التي تحيا فيها اللغات، والخطر الكبير هنا هو حين تكون تلك المجتمعات المتفككة هي مجتمعات الأقليات.

ج–التصحر:

ويطلق هذا المصطلح على التدهور البيئي في المناطق الجافة وشبه الجافة حول العالم من خلال توالي وتتابع الزراعة والرعي الجائر، والمداومة على زراعة المحاصيل بهدف الحصول على النقد التي تقلل من مساحات الأراضي المخصصة للمحاصيل الغذائية للسكان المحليين وإزالة الغابات والممارسات غير الصحيحة في عمليات الري، بالإضافة إلى الأنماط المناخية المتغيرة؛ فالأرض إذا فقدت خصوبتها، فلا قدرة لها على إمداد سكانها، وهي ظاهرة قد تكرر حدوثها في إفريقيا خلال السبعينات والثمانينات (1970م – 1989م)، عندما حصل التصحر على امتداد الساحل فتسبب في هجرات غير متوقعة من قبل المجتمعات المتضررة فنتج عنه ضياع تقاليد ثقافية ولغوية قد تم تدميرها. [53]

المطلب الثالث: نتائج موت اللغات:

بدأ اللسانيون الاجتماعيون والأنثروبولوجيون، في الكشف عن التأثير الذي يحدثه فقدان لغة ما أو التحول اللغوي في بعض المجتمعات. وهذه الظاهرة، وإن كانت بحد ذاتها طوعية أو غير

52ديفيدكريستال، موت اللغة،ص 129.

53تابت صفية، ظاهرة الانقراض اللغوي (الأسباب والمظاهر والحلول) (الزناتية في تيط أنموذجا)، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بجامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 1439/1438هـ–2018/2017م، ص63.

طوعية، فهي في الحالتين، تتسبب بفقدان الهوية الاجتماعية، عدا عن كونها دليلا على الهزيمة والاستسلام أمام القوى الاستعمارية. علاوة على ذلك ، فإن انقراض اللغة، لا يؤثر فقط بمسألة الهوية، بل ينعكس على الوظائف والأدوار التي تقوم بها اللغة بشكل عام.

ونستطيع إبراز هذه التأثيرات بالنقاط الآتية:[54]

- تأثير فقدان اللغة على الأوساط الأكاديمية.
- تأثير فقدان اللغة على التراث والثقافة.
- تأثير اللغة على الهوية الفردية والجماعية.
- اللغة والبيئة.

أولا: تأثير فقدان اللغة على الأوساط الأكاديمية:

يؤثر فقدان اللغات مباشرة على البحث الأكاديمي، خصوصًا في اللغويات، إذ تُعد اللغات المهددة بالانقراض مادة مهمة لتحليل القدرات اللغوية البشرية، فكلما ازداد تنوع اللغات المتاحة للدراسة، تعمقت معرفتنا بالتنظيم الذهني والإبداع اللغوي البشري.

توفر هذه اللغات بيانات قد تكشف عن خصائص لغوية فريدة لاتوجد في اللغات المدروسة تقليديا، مثل الهندو–أوروبية أو اللغات السامية الحامية، ما يجعل الاكتفاء باللغات المعروفة مصدرًا لاحتمالات فهم خاطئ للقدرة اللغوية.

كما أن هذه اللغات تختزن معرفة ثقافية وبيئية دقيقة تراكمت عبر قرون، وغالبا ما تختفي بانقراضها، يقول دانيال نيتل (Daniel Nettle) و سوزان رومان (Suzanne Romaine):"إن الكثير من سكان هاواى قد نسوا الآن، القسم الأكبر من تلك المعارف المحلية التي تراكمت وانتقلت شفهيا على مدى ألفين سنة"[55]. لذا، فإن التخلي عنها لا يعني فقط فقدان

[54]أنطونيوس نادر، اللغات المهددة بالانقراض... بين الواقع والمأمول! ، الموقع الإلكتروني: mana.net، 2019/11/15، تاريخ الزيارة: 2025/05/02، 10سا و 30د.

[55]المرجع نفسه.

وسيلة تواصل، بل ضياع معرفة علمية وإنسانية قيمة. ورغم جهود المشتركة بين الباحثين والمتحدثين الأصليين، فإن إنقاذ اللغات من الانقراض يظل تحديًا معقدًا.

ثانيا: تأثير فقدان اللغة على التراث والثقافة:

اللغة وعاء الثقافة والتراث، إذ تعبر عن حياة الإنسان اليومية والروحية من خلال الكلمات والعادات والأساطير والأدب الشفوي، وعند انقراض لغة ما، تُعاد صياغة هذه المظاهر بلغة جديدة، ما يؤدي غالبًا إلى فقدان أجزاء كبيرة من الهوية الثقافية.

تُفرض أحيانا لغات استعمارية تمحو الخصائص الثقافية الأصلية، بحجة التقدم والعولمة، لكن وعي الشعوب يدحض هذا الطرح حين يدركون أن بقاء لغتهم هو بقاء لهويتهم، التواصل العالمي لا يتطلب لغة واحدة موحدة، بل يعزز بتعدد اللغات، حيث يمكن التفاهم دون التخلي عن اللغة الأم.

وتؤكد اليونسكو أن "التنوع الثقافي هو قوة دافعة للتنمية، ليس فقط في ما يتعلق بالنمو الاقتصادي، ولكن أيضًا على مستوى السياسي والديبلوماسي من خلال الاعتراف بخصوصية الآخر".[56] يُشار إلى التنوع اللغوي باعتباره "ركيزة ثقافية" و "ضرورة استراتيجية " أساسية على هذا الكوكب. لأن زوال اللغات يعني زوال طرق التفكير والتعبير التي تميز الشعوب.

ثالثا: تأثير اللغة على الهوية الفردية والجماعية:

تعد اللغة علامة أساسية على الهوية القومية والإثنية، ويؤكد ناشطون أن زوال لغة ما يعني زوال نظرة فريدة إلى العالم، وترتبط هذه الفكرة بفرضية سابير–وورف"Sapir–Whorf"، والتي تقول بأن طريقتنا في التفكير، وتاليا هويتنا الثقافية ، يحددها المعجم (Lexicon) والتراكيب (Syntax) في لغتنا.

[56]أنطونيوس نادر، اللغات المهددة بالانقراض... بين الواقع والمأمول!

في المقابل، يرى مفكرو ما بعد الحداثة أن الهوية مرنة وغير ثابتة، وهو ما يفسر تمسك بعض الأفراد بلغتهم دون توريثها لأبنائهم، ، يقول لو باج (le page)و تابوري كيلر (Tabouret Keller) : "إن الشعور بالانتماء الإثني يستطيع أن يصمد عند انقراض لغة ما". وتعلّق نانسي دوريان (Nancy Dorian) : "لأنها – اللغة – ليست سوى واحدة من مجموعة لا حصر لها تقريبا من علامات الهوية، يمكن استبدال أي لغة بلغة أخرى بسهولة، وفي هذا الصدد يكون احترام لغة الأجداد أمرًا مستهلكا من الناحية الوظيفية".[57]

ورغم أن اللغة قد تُستبدل وظيفيا، فإنها تكتسب أهمية متجددة في ظل العولمة، خصوصا حين تشعر الجماعات بتهديد لهويتها. لذا، ظهرت حملات لإحياء اللغات كوسيلة لتعزيز الخصوصية الثقافية واستعادة الشعور بالانتماء.

رابعا: اللغة والبيئة:

يشير بعض الباحثين إلى وجود ترابط بين التنوع اللغوي والتنوع البيولوجي، حيث تظهر أعلى معدلات التنوع في مناطق مثل إندونيسيا وبابوا غينيا الجديدة، مقارنة بأوروبا التي تتميز بقدر أقل من التنوع في كلا المجالين. وقد لاحظت الباحثة لويزا مافى (Luisa Maffi) إلى أن هناك تقاطعا بين الشعوب والإيكولوجيا والأنواع البيولوجية المستوطنة. تقول: يحدث فقدان التنوع اللغوي في المناطق نفسها التي تنفرض فيها الأنواع البيولوجية."[58] كما هو الحال في أستراليا والأمريكتين.

وترى بعض الدراسات أن الحفاظ على التنوع اللغوي يشكل قوة مضادة لاتجاه التماثل الثقافي (Homogenization)، إذ إن التنوع في جميع أشكاله يُعد عنصرًا حيويًا لبقاء الإنسانية، وعلى الرغم من اختلاف أسباب التراجع في كل من البيئات الطبيعية واللغات، يشير بعض "اللغويين

[57] أنطونيوس نادر، اللغات المهددة بالانقراض... بين الواقع والمأمول!

[58] المرجع نفسه.

الإيكولوجيين" إلى أن استغلال البيئة قد يكون مرتبطًا بخطابات تعكس نظرة استهلاكية تجاه الطبيعة.

المبحث الخامس: الحفاظ على اللغات من الموت والاندثار:

- تمهيد:

اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي وعاء يحمل ثقافة وهوية وتاريخ الشعوب. ومع ذلك، تواجه آلاف اللغات في العالم اليوم خطر الاندثار، نتيجة لعوامل اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وثقافية معقدة. فكلما ضعُف دور اللغة في الحياة اليومية، وكلما تراجعت مكانتها في المؤسسات والتعليم والإعلام، اقتربت من حافة الزوال.

وقد أدّى تسارع العولمة وهيمنة اللغات الكبرى إلى تهميش لغات الأقليات والمجتمعات الأصلية، مما جعل الحاجة ملحّة إلى جهود واعية لحمايتها، فالحفاظ على اللغة لا يعني فقط تسجيلها أو توثيق مفرداتها، بل يتطلب إحياءها في السياقات الاجتماعية والمعيشية الحقيقية. وهو ما يستوجب سياسات داعمة، ومبادرات مجتمعية، وموارد تعليمية، وبيئة ثقافية واقتصادية تضمن لها البقاء والنمو.

في هذا المبحث، نتناول أبرز الأساليب والوسائل التي يمكن أن تسهم في الحفاظ على اللغات من الموت، من خلال استعراض نماذج ناجحة، وتحليل التحديات القائمة، وتسليط الضوء على دور الأفراد والمؤسسات والحكومات في هذا المسعى.

1-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا عزز المتحدثون بها هيبتهم داخل الجماعة المهيمنة:

اللغة المهددة بالانقراض تبقى إذا عزز المتحدثون بها حضورها داخل الجماعة المهمة مع ضرورة أن يظهر استخدامها في الإعلام والمؤسسات الاجتماعية مثل الكنائس وقاعات المدينة، لا يكفي الاقتصار على المناسبات المتقطعة، بل يجب تحويل الأنشطة إلى عملية مستمرة ومترابطة تدعم اللغة بفعالية، ويعد ظهور اللغة في مجالات الأعمال والعلاقات العامة

والقانون جزءًا من توسيع دائرة الرؤية تجاه المزيد من مجالات الاهتمام العام، وهو الهدف الطويل المدى لضمان بقاء اللغة، كما أن الدعم السياسي يسهم في توسيع مجالات استخدامها كظهورها في لافتات الطرق وأسماء الأماكن، مما يعزز مكانتها كلغة حية وهوية مستقلة.[59]

2-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا زاد متحدثوها من ثرائهم مقارنة بالجماعة المهيمنة:

أكد جرينوبل ووالي (Grenoble and Whaley) أن قوة الاقتصاد تلعب دورا رئيسا في مصير اللغات المهددة بالانقراض، إذ تؤثر على مدى استمرارية استخدام اللغة داخل المجتمع المحلي كما حدث في بعض المناطق التي ساعد فيها النشاط الاقتصادي على تعزيز حضور اللغة ويمكن أن تكون عوامل تسهل منها اللغات المهددة بالانقراض في ظل النمو الاقتصادي حيث يصبح للإنتاج الصناعي والسياحي أثر مهم في دعم اللغات، وتمثل المؤسسات السياحية مثالاً بارزا على كيفية استفادة لغات مهددة من ازدهار السياحة، كما حدث مع اللغة الرومانشية في سويسرا وبعض لغات الأقليات الأخرى التي استفادت من النشاط السياحي في مناطق مثل غراوبوندن ووادي نهر الراين الأعلى وأنهار riversInn.[60]

3-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا استطاع المتحدثون بها تعزيز شرعيتهم أمام الجماعة المهيمنة:

الاعتراف الدولي والإقليمي بحقوق الأقليات اللغوية تصاعد بشكل ملحوظ منذ أواخر الثمانينيات، حيث برزت تقارير ومنظمات أوروبية مثل "منظمة الأمن والتعاون في أوروبا" و "المكتب الأوروبي للغات القليلة الاستخدام" لدعم هذه الحقوق، كما سجلت خطوات قانونية دولية مهمة، مثل قانون اللغات في كولومبيا سنة 1991، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان اللغوية سنة 1996، والتي شددت على أهمية حفظ وتطوير اللغات الأصلية وعدم ربط التقدم بلغة

[59] ينظر: ديفيد كريستال، موت اللغات، ص211، 213.

60 ينظر: المرجع نفسه ، ص214،215.

الدولة الرسمية فقط، وتعد تجربة الباراغواي نموذجا ناجحا، إذ اعترفت بلغة الغوراني كلغة رسمية إلى جانب الإسبانية، مما ساهم في تعزيز الهوية اللغوية للشعب، وقد أبرزت أهمية هذا التوجه من خلال تقارير دولية، منها تقرير لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عام 1996 حول حالة اللغات في العالم، والذي عدد فيه تهديدات الانقراض، وأوصى باتخاذ تدابير حمايتها.[61]

4-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا امتلك المتحدثون بها حضورا قويا في النظام التعليمي:

اللغة المهددة بالانقراض تواجه تحديات كبيرة داخل النظام التعليمي، إذ غالبا لا يتم الاعتراف بها ضمن المناهج الرسمية، مما يؤدي إلى تراجع استخدامها بين الأطفال والشباب وقد أشارت الدراسات إلى أن دمج هذه اللغات في التعليم يساعد على تحسين التحصيل الأكاديمي ويمنح الأطفال شعورا بالهوية والانتماء، كما يوفر فرصة للتعلم بلغتهم الأم مما يسهل الفهم والمشاركة.

ورغم العقبات، مثل نقص الموارد والكفاءات، فقد أظهرت تجارب مثل تلك التي أوردها "Bradley" أن التعليم بلغات أصلية يسهم في رفع جودة التعليم وتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية، كما أن الحفاظ على اللغة في النظام التربوي يقتضي إدراجها في جميع المراحل من الطفولة المبكرة حتى التعليم العالي، ولا يمكن لأي برنامج دراسي أن ينجح بدون مواد تعليمية جيدة، وعدد كاف من أفراد لا قيمة لها بدون معرفة ظروف الأطفال جيدا، ما يؤكد أهمية ملاءمة التعليم للبيئة الثقافية واللغوية للطفل لضمان استمرارية اللغة وفاعليتها.

5-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذاكان المتحدثون بها يستطيعون كتابتها:

تعاني اللغة المهددة بالانقراض من ضعف في نقل المعرفة عبر القراءة والكتابة، مما يجعلها محدودة التأثير في النظام التعليمي، ورغم محاولات دمج هذه اللغات في المناهج

[61] ينظر: ديفيد كريستال، موت اللغات، ص215، 219.

الدراسية لتعزيز الهوية اللغوية والثقافية، إلا أن التحديات تظل قائمة، خاصة في ظل ضعف المواد التعليمية وقلة المعلمين المؤهلين، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال قد يواجهون صعوبات في التعلم بلغة جديدة، ما لم تكن مكتوبة ومدعومة بمناهج مناسبة.

وتقترح بعض التجارب الناجحة مثل تجربة "رومانش" في سويسرا إمكانية تطوير لغة مهددة من خلال توحيد لهجاتها، وتحفيز استخدامها في المدارس والإعلام، كما أن استخدام القصص الشعبية والنصوص البسيطة في التعليم يساعد على حفظ اللغة وتسهيل نقلها للأطفال على أن يتم تدريب المعلمين وتوفير بيئة تعليمية داعمة.

ومع ذلك، فإن بناء نظام كتابي فعال للغة مهددة يتطلب جهودا كبيرة وتخطيطا طويل الأمد، إذ أن مجرد تعليم القراءة والكتابة لا يكفي لإنقاذ اللغة إذا لم يكن هناك دعم مجتمعي ومؤسسي، ويجب التركيز على الوظائف الاجتماعية والثقافية للغة، لتأمين بقائها حية في وجدان المتحدثين بها، ونقلها بسلاسة إلى الأجيال القادمة[62]

6-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا استطاع المتحدثون بها الاستفادة من التقنية الالكترونية:

أبرزت أهمية توظيف التقنية الإلكترونية، خاصة الإنترنت في إنقاذ اللغات المهددة بالانقراض، من خلال توفير محتوى رقمي بلغات مهددة، وإنتاج مواد تعليمية وإعلامية بكلفة أقل وانتشار أسرع، وضرورة فعلي للغة على الشبكة، بما يشمل صفحات إلكترونية، برمجيات وتدريب المستخدمين على استخدام لغتهم الأم رقميا، كما تم التطرق إلى التحديات التي تواجه هذا التوظيف، مثل ضعف البنية التحتية أو محدودية الموارد، والحاجة إلى دعم مؤسساتي لتطوير المحتوى اللغوي المحلي، وتم عرض نماذج دولية ناجحة كمبادرة LISA، التي تسعى

[62]ينظر: ديفيد كريستال، موت اللغة، ص223-228.

لتكييف المحتوى الإلكتروني ليناسب اللغات المختلفة.[63]وعلى الرغم من اختلافات المصطلحات والتأكيدات فإن الموضوعات متشابهة تتكرر.

وعلى سبيل المثال، نجد أن الكاتب "أكيرا ياماموتو" (Akira Yamamoto) يفرق بين تسعة عوامل تساعد على الحفاظ وتسويق اللغات الصغيرة، والعوامل التسعة هي:[64]

- وجود ثقافة لغة مهيمنة راغبة في التنوع اللغوي.
- إحساس قوي بالهوية العرقية داخل المجتمع المهدد بالانقراض.
- ترويج برامج تعليمية عن اللغة والثقافة المهددتين بالانقراض.
- وضع برامج مدرسية ثنائية اللغة والثقافة.
- تدريب المتحدثين باللغة الأم ليصبحوا معلمين.
- إشراك الجماعة اللغوية كاملة.
- وضع مواد لغوية تكون سهلة الاستخدام.
- تطوير الأدب المكتوب التقليدي والحديث.
- إيجاد وتقوية البيئات التي ينبغي أن تستخدم فيها اللغة.

كما قدمت "لين لاتدوير" (Lynn Landweer) ثمانية مؤشرات إحياء عرقي لغوي للغةمهددة بالانقراض هي:[65]

- المدى الذي يمكن لها أن تقاوم فيه تأثير ثقافة متحضرة ومهيمنة.
- عدد المجالات التي تستخدم فيها.
- التكرار، ورمز التحول ونوعه.
- وجود عدد ضخم من المتحدثين بها بطلاقة.

---

[63] ديفيد كريستال، موت اللغات ، ص228-231.

[64] المرجع نفسه، ص231-232.

[65] ينظر: المرجع نفسه، ص231.

- توزيع المتحدثين عبر الشبكات الاجتماعية.
- الاعتراف الداخلي والخارجي بالمجموعة على أنه مجتمع فريد.
- مكانتها النسبية مقارنة باللغات حولها.
- اتصالها بقاعدة اقتصادية مستقرة.

وهذه القوائم بينها قدر كبير من القواسم المشتركة.

خلاصة الفصل الأول:

- اللغة أداة تعبير وتفاهم، لكنها أيضا مرآة للهوية الجماعية والثقافية.
- اختلفت تعريفات اللغة حسب التخصصات: لغوية، اجتماعية، نفسية، وفلسفية.
- اللغة ليست فقط أصواتا، بل نظاما من الرموز والمعاني يكتسب ويمارس داخل المجتمع.
- علم اللغة الاجتماعي يهتم بدراسة اللغة في سياقها الواقعي، ويحلل علاقتها بالطبقة الجنس، السن، التعليم، والمهنة.
- المجتمع يؤثر في اللغة، واللغة بدورها تعكس بنية المجتمع وثقافته.
- من قضايا علم اللغة الاجتماعي: الازدواجية اللغوية، التعدد اللغوي، اللهجات، والتخطيط اللغوي.
- الصراع اللغوي ينشأ عندما تحتك لغتان أو أكثر في مجال واحد، وقد يؤدي إلى هيمنة لغة على أخرى.
- الصراع لا يكون دائما سلبيا، لكنه يهدد اللغات الأضعف عند غياب الحماية والدعم المؤسسي.
- يعد التعليم بلغة أجنبية، خاصة في المراحل المبكرة، من أبرز عوامل تهميش اللغة الأم.
- الإعلام الموجه بلغة غير رسمية أو عامية يضعف من حضور الفصحى في المجتمع.
- موت اللغات يحدث عند انقطاع استخدامها تماما من قبل الناطقين بها.

- الأسباب المباشرة لموت اللغات: الغزو الثقافي، الاستعمار، الهجرة، التهميش السياسي والتداخل مع لغات مهيمنة.
- الاستيعاب الثقافي يؤدي إلى ذوبان اللغة الأصلية تدريجيا، رغم بقاء المجتمع الناطق بها.
- موت اللغات لا يعني فقط اختفاء وسيلة تعبير بل فقدان معرفة، وفن، وتراث شفهي.
- الحفاظ على اللغات مسؤولية ثقافية تتطلب الوعي، التعليم بلغات الأم، والدعم الرسمي.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية لظاهرة موت اللغات وانقراضها

(أمثلة عملية من اللغة العربية).

المبحث الأول: ظاهرة الممات في الأفعال.

المبحث الثاني: ظاهرة الممات في الأسماء.

المبحث الثالث: ظاهرة الممات في الصفات.

المبحث الرابع: ظاهرة الممات في الأساليب.

- تمهيد:

تُعد ظاهرة "الممات" من الظواهر اللغوية التي شغلت بال الدارسين واللغويين، لما لها من أهمية في تطور اللغة وتحول معانيها ودلالاتها، وفي هذا الجزء التطبيقي، سنقوم بالبحث عن الأفعال الميتة والأسماء المندثرة، والأساليب التي هجرت محاولين الكشف عن معانيها وسياقتها الأصلية، ومدى تأثير ذلك في بنية اللغة العربية وفهم نصوصها التراثية.

المبحث الأول: ظاهرة الممات في الأفعال:

- تمهيد:

تُعد ظاهرة الممات في الأفعال من الظواهر اللغوية التي تكشف عن تطور الاستعمال عبر الزمن، وتحول أنماط التعبير لدى العرب، فقد أثار اهتمامنا أثناء البحث عدد من الأفعال التي اندثرت مع مرور العصور، رغم شيوعها في النصوص القديمة والمعاجم التراثية، وهو ما دفعنا إلى تتبع هذه الأفعال واستقصاءها من مصادر لغوية متعددة، سعياً إلى تصنيفها وبيان معانيها الأصلية التي عرفتها العربية الفصحى في مراحلها الأولى، ويقدم هذا المبحث أمثلة تطبيقية لأفعال هجرت في الاستعمال والحديث، لتكون شاهداً على مراحل التحول اللغوي ودليلاً على مدى تطور الذوق التعبيري في اللغة العربية، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولا: أفعالأميتت صيغها وتصريفاتها:

المفردة	شرحها	الملاحظة
حَتَد[66]	أقام بالمكان	الفعل "حَتَد" كان شائعا في العصر الجاهلي، ينساب بألفه في كلام العرب، ثم مع تغير الذائقة واللغة، اندثر استعماله حتى أصبح من مفردات اللغة الميتة، لا يستعمل اليوم إلا في المعاجم والشواهد الأدبية القديمة.

[66] ابن منظور، لسان العرب، ص768.

		قال السّرقسطيّ: "حَتَدَ بالمكان يَحْتِد حتداً إذا أقام به ... وهي لغة مرغوب عنها، وقد أميتت".
حَمَطَ[67]	قشّر الشيء وأزال قشرته	هو من الأفعال القديمة النادرة، ذكره ابن دريد في "الجمهرة"، مع تصريفه (حَمَطَ يَحْمِط حَمَطًا)، وأشار إلى أنه مُميت أي لم يبق قيد الاستعمال. وقد تبعه في ذلك ابن منظور في "لسان العرب" والزبيدي في "تاج العروس"، غير أن الأزهري أنكر هذا المعنى، وأشار إلى أنه لم يسمعه من غير ابن دريد، مما يدل على شدة غربته وقلة انتشاره حتى بين اللغويين أنفسهم.
رَدَك[68]	اشتدّ شبابه، أو بلغ عنفوانه.	هذا الفعل من الأفعال المُماتة التي لم تستخدم في الكلام المعاصر، بل استمرت من دلالته اشتقاقات اسمية (رودك للرجل، ورودكه للمرأة) تُقدر حيويتهم ووهن شبابهم. وقد نقل ابن دريد الفعل وذكر اشتقاق اسمه، ولم يعترض عليه الصغاني ولا الفيروزآبادي ولا الزبيدي، مما يدل على قبولهم وتواتره عندهم خلافًا لأفعال مُماتة أخرى بقيت غريبةً ومستقلةً في المعاجم فقط.
سَلْحَفَ	يُستخدم هذا الفعل للدلالة على التمدد أو الاستطالة،	يُصنَّف هذا الفعل ضمن الأفعال المُماتة، أي الأفعال التي خرجت من الاستعمال اليومي ولم تُستخدم في اللغة المعاصرة،ومن هذا الفعل اشتُقَّ اسم "السَّلحفاة"، الذي

[67] ابن منظور، لسان العرب، ص998.

[68] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، ط8، دمشق، مؤسسة الرسالة، 2005، (ه و ن)، ص940.

	ويقال:"سَلْحَفَتِ السَّلحفاةُ"، أي: تمددت واستطالت.	يُطلق على الحيوان المعروف، مع ملاحظة أن هذا الاشتقاق قد يُمدَّد أو يُقصر في النطق.

ثانيا:أفعال أميتت بعض تصريفاتها:

المفردة	شرحها	الملاحظة
وَدَعَ[69]	ترك، أهمل	استغنى العرب عن ماضي هذا الفعل باستخدام الفعل "تَرَكَ" بدلاً منه. كما أن الفعل "وَدَعَ" ورد في القرآن الكريم في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وعروة بن الزبير، وأبي حَيّوة، وابن أبي عبلة،وفي قوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: 3]، مما يدل على أنه لم يكن مُميتًا بالكلية.
زال[70]	يدل على الاستمرارية أو الاستمرار في الفعل.	أُميت صيغة الأمر من هذا الفعل، فلا يُقال: "زُلْ" أو "زُولُوا." تُظهر هذه الظاهرة كيف أن بعض الأفعال قد تُميت صيغ الأمر منها، مما يؤدي إلى اقتصار استخدامها على صيغتي الماضي والمضارع فقط.
هاتَى[71]	يدل على الإعطاء أو الإحضار، ويُستخدم	أُميت صيغتا الماضي والمضارع من هذا الفعل، وبقيت صيغة الأمر "هاتِ" قيد الاستعمال، مما يجعله مثالًا

[69] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص769.

[70] المرجع نفسه، ص1011.

[71] ابن منظور، لسان العرب، ص 4599.

	في سياقات الطلب.	على الأفعال التي أميت منها الماضي والمضارع دون الأمر.

ثالثا: أفعال مبنية للمجهول أميت المبني للمعلوم منها:

المفردة	شرحها	الملاحظة
سُلَّ[72]	"أُصِيبَ بذات الرئة" أو "أُصِيبَ بمرض السل"	هذا النوع من الأفعال يُعد من الأفعال التي أميت صيغتها المبنية للمعلوم، واستُغني عنها باستخدامالصيغة المبنية للمجهول، كما هو الحال في "سُلَّ". وقد أشار النحاة إلى أن المبني للمعلوم منها لم تستعمله العرب، أي: أنه أميت استغناء بصيغة المبني للمجهول.
زُكِمَ	أُصِيبَ بالزكام أو الاحتقان الأنفي.	رغم أن "زَكَمَ" لا يُعد من الأفعال المماتة في اللغة العربية، إلا أن استخدامه في اللغة المعاصرة قد قلّ بشكل ملحوظ.فقد استُعيض عنه في كثير من الأحيان بالفعل الرباعي "أَزْكَمَ" أو بالمصادر الاسمية مثل "زُكام"هذا التراجع في الاستخدام قد يكون نتيجة لتطور اللغة وتغير أساليب التعبير، مما أدى إلى تقليل الاعتماد على هذا الفعل الثلاثي في الحديث والكتابة المعاصرة.

[72] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1015.

رابعا : أفعال أميت المجرد منها دون المزيد:

المفردة	شرحها	الملاحظة
تَطَوَّسَ	تَزَيَّنَتِ المرأةُ	يُلاحظ أن الفعل "تَطَوَّسَ" هو مطاوع للفعل "طَاسَ" الذي يعني "غطَّى" أو "غطَّى الشيء". وبالتالي، فإن "تَطَوَّسَ" يحمل دلالة على التغطية أو التزيُّن، مما يعكس الاهتمام بالمظهر والاعتناء بالجمال. وفي بعض المعاجم، يُذكر أن "طَاسَ" يُستخدم أيضًا بمعنى "غطَّى" أو "غطَّى الشيء"، مما يضيف بُعدًا إضافيًا لفهم الفعل "تَطَوَّسَ" في سياق التزيُّن والاعتناء بالمظهر. إجمالًا، يُظهر الفعل "تَطَوَّسَ" في اللغة العربية اهتمامًا خاصًا بالتجمُّل والتزيُّن، ويُستخدم بشكل رئيس في سياقات تتعلق بالنساء والاعتناء بالمظهر.
لَحِكَ	لَحِكَ الشيءُ لَحْكًا ولَحْكًا: تداخل بعضه في بعض، أو التصق بعضه ببعض.	يُعدّ الفعل "لَحِكَ" من الأفعال الثلاثية المجردة التي قلّ استعمالها في العربية، حتى كادت تُنسى، وقد استُعيض عنه بصيغة المزيد "تلاحَكَ"، التي أصبحت الأكثر شيوعًا في التعبير عن هذا المعنى، هذا التحول يُظهر كيف يمكن أن تُهمَل بعض الصيغ الأصلية في اللغة لصالح صيغ أخرى أكثر استخدامًا، مما يؤدي إلى إماتة بعض الأفعال المجردة.

نَوِكَ[73]	حَمُقَ	رغم وجود الفعل "نَوِكَ" في بعض المعاجم مثل "لسان العرب"، إلا أن استعماله قد انقرض في اللغة المعاصرة واستُعيض عنه بمشتقاته مثل "أنوك" و"نوكى".هذا يشير إلى أن الفعل الأصلي قد أُميت، وبقيت مشتقاته في الاستعمال.

المبحث الثاني: ظاهرة الممات في الأسماء:

- تمهيد:

تُعد ظاهرة الممات في الأسماء من الجوانب اللغوية التي تعكس تغير الاستعمال وتطور الذوق اللغوي عبر الزمن، وقد لفتتنا أثناء البحث مجموعة من الألفاظ التي لم تعد تُستعمل في اللغة المعاصرة، رغم حضورها الواسع في المعاجم والنصوص القديمة، هذا ما دفعنا إلى تتبع هذه الأسماء وجمعها من مصادر مختلفة، ومحاولة تصنيفها والوقوف على معانيها الأصلية ويعرض هذا المبحث نماذج من تلك الألفاظ التي خرجت من حيز التداول والاستعمال، لتكون شاهدا على مسار التحول اللغوي، وتعبيرا عن جزء من الجهد المبذول في استقراء المادة المعجمية في هذا السياق. والممات من الأسماء على النحو الآتي:

أولا: الممات من أسماء الأيام:

المفردة	شرحها	الملاحظة
أول	يوم الأحد في العصر الجاهلي عند العرب.	وهذا اللفظ قديم كان مستعملا في الشعر والأمثال والخطب والكلام القديم ولم يعد مستعملا في يومنا هذا وبذلك يعد لغة ميتة. وقد جمع شاعر من العصر

[73] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 956.

		الجاهلي الأيام في بيت شعري فقال: أُوَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يَوْمِي بأَوَّلَ أَو بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَار. أو التَّالِي دُبَارِ فَإِنْ أفْتُه فمُؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَار.
أهون[74]	يوم الإثنين في العصر القديم.	هذا اسم قديم كان يتردد صداه في الشعر العصر الجاهلي ينساب في الكلام القديم بألفة، ثم طوته يد النسيان، فلم يبقى له أثر في لسان اليوم، حتى غدا من مفردات اللغة الميتة.
جُبار	يوم الثلاثاء قديما.	ويعد هذا الاسم من الألفاظ القديمة التي كانت شائعة في الشعر والأمثال والخطب، ثم اندثرت مع الزمن، فلم يعد لها استعمال في اللغة المعاصرة، مما يجعلها من الألفاظ الميتة.
دُبار[75]	يوم الإربعاء	ويعد هذا الاسم أيضا مثالا على ظاهرة الممات في الأسماء، إذ كان رائجا أيضا في الشعر وكلام العرب قديما، غير أنه اندثر ولم يعد متداولا في الاستعمال اللغوي المعاصر، فغدا من المفردات الميتة.
مؤنس	يوم الخميس في العصر القديم عند العرب.	هو من بين الأسماء التي طواها النسيان، هذا الاسم القديم الذي كان يطلق على أحد أيام الأسبوع، وقد ورد في الشعر والأمثال وكلام العرب في القديم، إلا أن الاستعمال اللغوي الحديث هجره، مما يجعله مثالا

[74] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، (هـ و ن)، ص1240.

[75] المرجع نفسه،(د ب ر)، ص390.

		واضحا على الممات الاستعمالي في الأسماء، ومن جهة أخرى، نلاحظ في الاستعمال الشعبي بقاء دلالي لهذا اللفظ في عبارة دارجة كقولهم: "الخميس ونيس".
العَروبة[76]	يوم الجمعة	يعد هذا الاسم من الألفاظ القديمة التي اقترنت بأحد أيام الأسبوع، وكان له بارز في النصوص الشعرية والخطابية والأمثال المتداولة قديما، إلا أنه اندثر مع تطور الاستعمال، وأصبح من المفردات المهجورة، وقد ورد في بعض الأبيات الشعرية. فقال القطامي: نَفْسِي الفِدَاءُ لَأَقْوَامٍ هُمُ خَلَطُوا يَوْمَ العَرُوبَةِ أَوْرَادًا بِأَوْرَاد وقال ابن مقبل: وإذا رأى الرُّوَّادَ ظَلَّ بِأَسْقِفٍ يَوْمًا كَيَومِ عَرُوبَةَالمُتَطَاوِلِ.
شِيَار[77]	يوم السبت في الجاهلية	ويعد هذا اللفظ من الأسماء المنقرضة أيضا في العصر الحديث وبات من المفردات المهجورة.

ثانيا: الممات من أسماء الشهور:

المفردة	شرحها	الملاحظة
مؤتمر[78]	شهر محرم في العصر الجاهلي	كانت هذه التسمية تطلق قديما على أحد أشهر السنة في الجاهلية، وقد وردت في الشعر والخطب، مما يشير شيوعها في الماضي، غير أن دلالتها اندثرت مع مرور

[76] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط ، (ع ر ب)، ص113.

[77] المرجع نفسه، (ش ي ر)، ص421.

[78] المرجع نفسه، (أ م ر)، ص344.

		الزمن، في حين أن اللفظ بقي مستعملا في سياقات أخرى بمعان جديدة، مما يجعلها مثالا على الممات الجزئي. وقد نظمها الصاحب بن عباد في قوله: أَرَدْتَ شُهُورَ العُرْبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَخُذْهَا عَلَى سَرْدِ المُحَرَّمِ تَشْتَرِكْ. فمؤتمر يأتي ومِن بَعْدُ ناجرٌ وخَوَّانُ مع صُوَانِ يُجْمَعُ فِي شَرَكْ. حنين وربا والأصم وعادل ونافِقِ مَعْ وَغْلٍ وَرَنَّهُ مَعْ بُرَك.
ناتق[79]	شهر رمضان عند العرب	وتعد هذه التسمية من المصطلحات التي أطلقت على أحد أشهر السنة في الجاهلية، وقد شاعت في استعمالات العرب القدماء وظهرت في الشعر والخطابة، إلا أنها اندثرت، مما يجعلها مثالا حيا على الألفاظ التي لحقتها ظاهرة الممات، كما ورد في قول الشاعر: وفي نَاتِقٍ كَانَ اصْطِلامُ سَرَاتِهم لَيَالِيَ أَفْنَى الْقَرْحُ جُلَّ إِيَاد نوا إِخْوَةً ما مِثْلَهُم كَانَ إِخْوَةٌ لِحَيَّ وَلَمْ يَسْتَوْحِشُو الِفَسَاد.
الحنين	جمادى الأولى	تصنف هذه التسمية ضمن الألفاظ التي كانت تطلق على أحد أشهر السنة الهجرية، وقد تكرر ورودها في الشعر والخطابة، مما يدل على رواجها في الاستعمال العربي

[79] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، (ن ت ق)، ص925.

		القديم، إلا أنها فقدت دلالتها الزمنية الأصلية، وأصبحت تستعمل اليوم بمعنى مغاير، مما يجعلها مثالا على التحول الدلالي وليس على الفقد. وهو ما يتجلى في قول الشاعر: أتيتك في الحنين فقلت : رُبى وماذا بين رُبى والحنين.
رُبى	جمادى الآخرة	من الألفاظ التي كانت تطلق في الجاهلية على أحد أشهر السنة، ويرجح أن أصلها مأخوذ من الفعل "ربا" بمعنى زاد وارتفع، وهو يحيل إلى دلالة موسمية مرتبطة بطبيعة الشهر، وقد ورد هذا الاسم في بعض الأشعار القديمة مما يعكس حضوره في اللسان العربي القديم. كما في قول الشاعر: أتيتك في الحنين فقلت : رُبى وماذا بين رُبى والحنين.
عاذل[80]	شهر شعبان عند العرب القدامى	كان يعرف شهر شعبان في الجاهلية باسم "عاذل أو "عادل"، وهي تسمية تعبر عن صفات الاستقامة أو العدل، ويحتمل أن تكون مرتبطة بتنظيم العرب لأشهر السنة، ورغم اندثار هذا الاسم في دلالته الزمنية، إلا أن اللفظ ما يزال حاضرا في العصر الحديث كاسم علم وهو أيضا يشير إلى تحول جزئي.

[80] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، (ع ذ ل)، ص1031.

ثالثا:الممات من أسماء متفرقة

ترك العرب مما كان مستعملا في الجاهلية ألفاظا كثيرة أماتوها بعد أن زالت معانيها، فمن ذلك:

المفردة	شرحها	الملاحظة
إتاوة[81]	الرشوة في القديم	وقد وردت هذه الكلمة كثيرا في أشعار العرب في القديم في العصر الجاهلي، مما يدل على شيوع استعمالها في اللسان العربي القديم، رغم اندثار معناها الأصلي في الاستعمال الحديث. ومما جاء فيها قول الشاعر: وفي كُلِّ أَسْوَاقِ العِراقِ إِتَاوَةٌ ... وفي كلِّ مَا بَاعَ امْرِؤ مَكْسُ دِرْهَم.
المنية	الموت	وهي كلمة مندثرة استعملت في أغلب القصائد والأشعار الجاهلية عند عنترة بن شداد وعند أبو ذؤيب الهذلي ويتجلى ذلك في قولهم: قال الشاعر عنترة بن شداد: يا عَبْلُ أَيْنَ مِنَ الْمَنِيَةِ مَهْرَبِي إن كانَ رَبِّي في السماء قضاها. وقول الهذلي: وَإِذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنفَع.
الإسفنط[82]	اسم من أسماء الخمر في الجاهلية	وهي كلمة من الكلمات النادرة والمهجورة في عصرنا الحالي، وهي كلمة معربة وقد وردت كثيرا في المعاجم

[81] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، (أتى)، ص4.

[82] أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: أحمد محمد، ط3، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1995، ص18.

		والأشعار القديمة، وقد استعملوها العرب في القديم كثيرا في أشعارهم. ويتضح ذلك في قول الشاعر الأعشى: وكان الخمر العتيق من الإسـ فنط ممزوجة بماء زُلال. باكرتها الأغراب في سنة النو م فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ.
الرتو[83]	الشدة والإرخاء في الوقت نفسه	وقد ورد استعمال هذه اللفظة عند العرب قديما كثيرا في الأشعار، وقد اندثرت في العصر الحديث وأصبحت من الألفاظ المهجورة والنادرة. وتتجلى في ملعقة الحارث بن حلزة اليشكري في قوله: مُكْفَهِرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَر تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَمَّاءُ.
الرهام[84]	المطرة التي فيها لين.	وتعد هذه الكلمة من الألفاظ المهجورة والنادرة وكان مستعملا في الشعر العربي القديم ولم يعد مستعملا الآن وبذلك يعد لغة ميتة. ونجده في معلقة لبيد نحو قوله: رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النَّجومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا.
السجيل	حجارة، صخور	تعد الكلمة من الألفاظ المهجورة في الاستخدام اليومي و الكلمة كانت شائعة في الأدب القديم، ومع مرور

[83] حسين بن أحمد الزوزني، شروح المعلقات السبع، تح: يوسف علي بديوي، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن الكثير، 1410هـ - 1989م، ص214.

[84] المرجع نفسه، ص238.

		الزمن اندثرت هذه الكلمة، وقد ذكرت في القرآن في سياق معجزي، ويتضح ذلك في قوله تعالى: {وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ(3) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِيلٍ(4) } (سورة الفيل:3-4).
السحج[85]	القشر والخدش العنيف	تعد الكلمة من الألفاظ النادرة في العصر الحديث وكانت تستعمل قديما في العصر الجاهلي كثيرا في الأشعار والأمثال، ولكنها اندثرت وانقرضت مع مرور الزمن، وأصبحت من التسميات المهجورة، وقد ذكرت في معلقة لبيد قائلا: يَغْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكام مُسَحَجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا.
الثلبوت[86]	أرض	تعد الكلمة من الألفاظ النادرة في الاستعمال المعاصر إذ كانت شائعة في العصر الجاهلي، ووردت كثيرا في الأشعار والأمثال، إلا أن استخدامها تراجع تدريجيا حتى اندثر، وأصبحت من التسميات المهجورة، وقد ورد ذكرها في معلقة لبيد بن ربيعة، مما يؤكد حضورها في الأدب القديم. ويتضح ذلك في قوله: بِأَجِزَّةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَا فَوْقَهَا قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرامُهَا.

[85] حسين بن أحمد الزوزني، شروح المعلقات السبع،247.

[86] المرجع نفسه، ص247، وابن منظور، لسان العرب، (ثلب)، ص497.

المبحث الثالث: ظاهرة الممات في الصفات:

أثناء تتبع مدونات اللغة، اتضح لنا أن كثيرا من الصفات قد أصابها الممات، فاندثرت أو تبدل معناها، ويسعى هذا المبحث إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة، من خلال عرض أمثلة لصفات خفت أو انقطعت عن التداول.

المفردة	شرحها	الملاحظة
جحاجحة[87]	الزعماء – الأشراف – الوجهاء	هي من الكلمات الفصيحة القديمة في اللغة العربية وتستخدم لوصف أشخاص ذوي هيبة أو مكانة، وقد وردت في قول أبو هلال الفارس: وقد نمتني أمجاد حجاجحة من نجل ساسان تزهو نجل ساسان.
الغطمطم[88]	الليل الشديد الظلمة والبحر العميق	وردت هذه الكلمة في شعر العرب القديم، وفي كلامهم على دلالات مختلفة، للبحر، واستعيرت للإنسان على وجه الشبه، بيد أن هذه الكلمة غدت من الكلمات الميتة.
اليهفوف[89]	الشخص الطائش أو الساذج	هذه الكلمة ليست شائعة في الفصحى لكنها، قد تكون من الكلمات العامية أو الدارجة في بعض اللهجات العربية خصوصا في العراق.
حطامة	الأشجار الصغيرة	وردت الكلمة في المعاجم العربية القديمة، ولكنها اختفت وزالت مع مرور الزمن، ووردت في معجم لسان العرب

[87] أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: جمال عبد الغني، ط1، بيروت، دار الرسالة، 1422هـ – 2002م، ص خ.
[88] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، مادة (غطم)، 1142.
[89] المرجع نفسه، مادة (هفف)

		لابن منظور ومعجم القاموس المحيط، و وردت أيضا في بعض الأشعار الجاهلية والأمثال العربية القديمة لكنها ليست شائعة في النصوص الدينية.
الخسف	الذل	هذه الصفة كانت تستخدم في القديم في الأدب العربي للدلالة على الذل، و وردت في أشعار العرب القدامى، مع تطور اللغة، أصبح هذا المعنى أقل تداولا، وارتبطت الكلمة بشكل أكبر بالحوادث الطبيعية مثل الهبوط في الأرض أو الانغماس فيها. ونجدها في معلقة عمرو بن كلثوم: إذا ما الملكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فينا.
صهباء [90]	حمراء	هذه اللفظة تعد من الألفاظ الميتة، إذ خرجت من الاستعمال واختفت من التداول اللغوي مع مرور الوقت وكانت تستخدم في العصر الجاهلي في الأشعار، ولكنها انقرضت بسبب التطور اللغوي الاجتماعي مما يجعلها من الألفاظ والصفات المهجورة، ونجدها في معلقة لبيد في قوله: فلها هبابٌ في الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفْ مَعَ الجُنُوبِ جِهَامُها.

[90] حسين بن أحمد الزوزني، شروح المعلقات السبع، ص246.

القهد[91]	الأبيض	كانت هذه اللفظة تستخدم في القديم، وكانت تستعمل في الشعر العربي القديم لتوصيف الوجوه أو الأشياء التي تظهر بلون فاتح، ومع مرور الزمن انقرض استعمال هذه الكلمة في اللغة اليومية، ولم يعد لها تداول واسع في العصر الحديث، مما يجعلها من الألفاظ التي اندثرت مع تطور اللغة. ونجدها في قول الشاعر: لِعَفْرٍ قَهْدٍ تَنَازَعُ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَايُمَنُّ طَعَامُها.
الكرينة[92]	الجارية العوادة	كانت تستخدم في اللغة العربية القديمة، وغالبا ما كانت تستخدم في الشعر الجاهلي، ومع مرور الزمن انقرض استعمال هذه الكلمة، وأصبحت أقل تداولا، مما جعلها من الألفاظ القديمة التي اندثرت بمرور الوقت، ووردت في قول الشاعر لبيد: وَصَبوح صَافِيَةٍ وَجَذْبٍ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُها.
الغذمرة	التغضب مع الهمهمة	كانت تستخدم في الأدب العربي القديم للإشارة على الغضب، ولكن مع مرور الزمن، أصبحت هذه الصفة أقل استخداما في الحياة اليومية، وأصبحت تعتبر من الألفاظ التي اندثرت تدريجيا في ظل تطور اللغة واستخدام تعبيرات بديلة تعبر عن نفس المعنى بشكل أكثر شيوعا. ونجدها في قول الشاعر لبيد:

[91] حسين بن أحمد الزوزني، شروح المعلقات السبع، ص251.

[92] المرجع نفسه، ص257.

		وَمُقَسِّمُ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهاوَمُغَذِّمِرٌ لِحِقُوقِها هَضَامُها.
رعلاء [93]	الطويلة الممتدة	كانت تستعمل في العصر القديم لوصف الجمال والأنوثة وكانت تستخدم غالبا في الشعر القديم، وتراجعت هذه الكلمة من التداول في العصر الحديث، وأصبحت من الألفاظ التي نادرا ما يتم استخدامها. ونجدها في معلقة بن الحارث بن حلزة: وَصَتِيتٍ مِنَ العَوَاتِكِ لا تَنهَاهُ إِلَّا مُبيَضَّةً رعلاء.
الآرام	الظباء البيض الخالصة البياض	وهذه الكلمة تعد من الصفات الميتة التي زالت واختفت مع مرور الوقت، وأصبحت من الصفات المهجورة، ووردت في ملعقة امرؤ القيس، وقد أنشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاهدا له: ترى بعر الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل.

المبحث الرابع: ظاهرة الممات في الأساليب:

تعد ظاهرة الممات في الأساليب من الجوانب اللغوية التي تعكس بدورها تحولات في الذوق التعبيري وطبيعة الاستعمال الخطابي، وقد لفتتنا أثناء البحث مجموعة من الأساليب التي كانت رائجة في النصوص التراثية، ثم ضعف حضورها في اللغة المعاصرة، وتشمل هذه الظاهرة أساليب متعددة، كالحلف، والدعاء، والتحية، والمدح، والذم، وغيرها من التراكيب الإنشائية التي

[93] أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، دط، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2001، ص182.

تغير حضورها، ويحرص هذا المبحث على تتبع أبرز هذه الأساليب التي تراجع استخدامها متوقفا عند أمثلة ذكرت في المدونات القديمة، ومحللا ما أصابها من تحول أو ضمور، واستنادا إلى ذلك، سيتناول هذا المبحث الأساليب الميتة وفق التصنيف الآتي:

أولا: الأساليب الميتة في التحية:

المفردة	شرحها	الملاحظة
عم صباحًا[94]	أنواع من التحية في العصر الجاهلي	إن هذه العبارة تقال تحية ودعاء بامتداد الخير مع بداية النهار، وقد شاع استعمالها في العصور القديمة بين العرب في خطابهم الشعري والنثري، أما في العصر الحاضر، فاختفت هذه العبارة تقريبا، لتحل محلها تحيات مختصرة مثل "صباح الخير"، كما في قول وكما في قول امرىء القيس: ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي؟
أنعم صباحا[95]	عبارة من عبارات التحية في الجاهلية	وكانت من تحيات العرب التي تجمع بين الدعاء بالنعيم وبركة الوقت، وكانت تقال مع مطلع النهار تعبيرا عن المودة وحسن اللقاء، وقد ترددت في أشعار الجاهليين كثيرا، مما يعكس مكانة هذه العبارة في الذوق القديم، أما في العصر الحاضر، فقد انحسر استخدامها واقتصر

[94] محمود محمد العامودي، شرح البغدادي لقصيدة امرؤ القيس ألا عم صباحا أيها الطلل البالي – تحقيق ودراسة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب،الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد 19، العدد 01، 2011، ص 807-863.

[95] حسين بن أحمد الزوزني، شروح المعلقات السبع، ص163.

		التعبير عن التحية بعبارات أخرى. ونجدها في معلقة زهير بن أبي سلمى في قوله: فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلا أَنْعَمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَم.
أبيت اللعن[96]	نوع من أنواع تحية الملوك في العصر الجاهلي	كانت تستخدم تحية ودعاء شريفا في الجاهلية، يقصد بها أن يظل الشخص بمنأى عن الشتيمة والذم تعبيرا عن رفعة مكانته وصفاء سيرته، وقد كانت غالبا موجهة للملوك والعظماء، ومن شواهدها قول النابغة الذبياني: أَتَانِي أَبَيتَ اللعَنَ أَنَّكَ لِمتني وَتِلْكَ الَّتِي أُهم مِنها وَأَنصَبُ.
عش ألف عام	نوع من أنواع التحية في العصر الجاهلي	من التعابير الجاهلية التي كانت تُستخدم للدعاء بطول العمر، وهي تدل على المبالغة في تمني البقاء والخلود، وهو مما لا يتفق مع العقيدة الإسلامية التي تذكر أن العمر محدد بقضاء الله وقدره، وقد اندثرت من حيز التداول. ونجدها في قول الشاعر: عش ألف عام للوفاء وقلما ساد امرؤ إلا بحفظ وفائه

[96] ديوان النابغة الذبياني، تح: كرم البستاني، دط، بيوت، دار صادر للطباعة والنشر، 1963، ص 17.

ثانيا: الأساليب الميتة في الحلف:

المفردة	شرحها	الملاحظة
لا والذي[97]	نوع من أنواع الحلف في العصر الجاهلي	أنواع من الحلف التي كانت ترتبط بالجاهلية وقد أبطلها الإسلام ودعا للحلف بالله وحده لا شريك له وبذلك مات استعمال هاته الأساليب مع مرور الزمن وتغير المجتمع العربي الإسلامي، كقولهم: "لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة". وقولهم أيضا: "لا والذي سمك السماء".
لا ورب	نوع من أنواع الحلف في الجاهلية	عُرفت الجاهلية بأنواع من الحلف ارتبطت بعقائدها وموروثاتها، ثم جاء الإسلام فنهى عنها وأمر بالحلف بالله وحده، مما أدى إلى تلاشي تلك الأساليب مع الزمن وتغير طبيعة المجتمع العربي الإسلامي، كما جاء في قولهم: "لا ورب النور والظلام." وقول المهلهل: قتلوا كليباً ثم قالوا ألاأربعوا كذبوا ورب الحل والإحرام.
قعيدك الله[98]	نوع من أنواع الحلف عند العرب القدامى	هذه العبارة من أنواع الحلف في الجاهلية، وقد كان الحلف بغير الله شائعاً في الجاهلية، فلما جاء الإسلام نهى عنه، فتلاشى استعمال هذه الأساليب مع تغير

[97] أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيرمي، أيمان العرب في الجاهلية، تح: محمد الدين الخطيب، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية، دت، ص17.

[98] المرجع نفسه ، ص22.

		العقيدة والمجتمع، كما نجده في قول متمم بن نُويرة: قعيدك أن لا تسمعيني ملامةً فلا تنكاي قرح الفؤاد فيَيجعا.
واللات والعُزى	نوع من أنواع الحلف في العصر الجاهلي قبل الإسلام	تعد هذه العبارة من أنواع الحلف والقسم في العصر الجاهلي، ولكن جاء الإسلام وأبطلها وحث على الحلف بالله وحده، مما أدى إلى اندثارها مع تغير المجتمع.
النحب والنذر[99]	من أنواع الحلف عن القدامى	وكانت هذه العبارة من عبارات الحلف عند العصر الجاهلي، ولكن امحت وزالت بعد أن جاء الإسلام، لما جاء بتحريم الحلف بغير الله تعالى. في قولهم: "قضيتَ نحبًا وجعلتَ نذرا."
الإصر	من أنواع الحلف قبل الإسلام	كانت هذه العبارة جارية على ألسنة العرب في جاهليتهم حلفًا وتعظيمًا، غير أن الإسلام لما أشرق بنوره أبطلها، إذ نهى عن الحلف إلا بالله وحده ونجدها في قول عبد الله بن سلمة: فان اكبر فلا بأطير اصر يفارق عاتقى ذكر خشيب. ونجده في قوله تعالى: {وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلكُمْ إِصْرَى}(سورة آل عمران، الآية 80)

[99] أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيرمي، أيمان العرب في الجاهلية، ص25.

ثالثا: الأساليب الميتة في الدعاء

المفردة	شرحها	الملاحظة
أرب	نوع من أنواع الدعاء في الجاهلية.	كانت هذه اللفظة تستعمل في الجاهلية ضمن أساليب الدعاء، وقد عدها الإسلام من العبارات التي تحتاج إلى تهذيب في ضوء التوحيد، ونجدها في حديث عمر "أنه نقم على رجل قولا قاله، فقال: أربت عن ذي يديك"[100]. وقول الشاعر: يلف طوائف الفرسا ن وهو بلفهم أرب.
تربت يداك[101]	نوع من أنواع الدعاء في العصر الجاهلي	كانت هذه اللفظة رائجة في الجاهلية ضمن أساليب الدعاء، فلما جاء الإسلام رأى فيها ما يحتاج إلى تهذيب وفق مبادئ التوحيد.
أمت	من أنواع الدعاء عند العرب في القديم	شاعت هذه اللفظة في الجاهلية ضمن أساليب الدعاء، فلما أشرق نور الإسلام دعا إلى تهذيبها توجيها للعبارات نحو صفاء التوحيد وكمال التعبير عن العقيدة، قال سيبويه: "قالوا أمت في الحجر لا فيك أي ليكن الأمت في الحجارة لا فيك، ومعناه: أبقاك الله بعد فناء الحجارة، وهي مما يوصف بالخلود والبقاء".

[100] مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، دط، إيران، المكتبة الإسلامية، مؤسسة اسماعيليان، 1985، الجزء1، ص35.

[101] المرجع نفسه، ص35.

أوب	نوع من أنواع الدعاء في القديم	كانت هذه اللفظة من أدعية الجاهليين، فلما جاء الإسلام، أضاء بنوره سبل التعبير، فدعا إلى تهذيبها لتنسجم مع نقاء العقيدة. ويقال: للداخل: طوبة وأوبة.

- خلاصة الفصل الثاني:

* يشمل الأفعال التي لم تعد تستخدم في لغتنا الحالية إلا في السياقات التراثية أو النصوص الأدبية.

* بعض الأفعال ماتت في صيغ أو دلالات معينة فقط وبقيت في أخرى(مثل: "انقاء" يقي واستغنى عن "قاد").

* يشمل الأسماء التي كانت مستعملة في العصر القديم واندثرت دلاليا وصوتيا.

* قد تبقى بعض هذه الأسماء في المعاجم فقط ولا تستعمل في الحياة اليومية.

* الصفات التي اختفت من الاستخدام ولم تعد توصف بها الأشياء.

* بعض الصفات اندثرت دلاليا وبقيت على شكل جذر لغوي فقط.

* الأساليب التي اندثرت ولم تعد تستعمل في التعبير المعاصر.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة السوسيولسانية حول ظاهرة موت اللغات، اتضح لنا أن اللغة ليست أداة تواصل فقط، بل هي أكبر من ذلك هي مجال واسع يحمل الهوية الثقافية والمعرفية للمجتمعات إن موت لغة ما لا يعني فقط وسيلة فقدان وسيلة تعبير، بل هو طمس لحضارة وخسارة لتراث غير مادي لا يمكن تعويضه، وبعد هذه الرحلة البحثية فقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

أولا- النتائج العامة:

1- اللغة أداة تعبير وتفاهم، وهي أيضا مرآة للهوية الجماعية والثقافية.

2- يختلف مفهوم اللغة حسب التخصصات، اللغوية، الاجتماعية، النفسية، والفلسفية، وذلك لاختلاف زاوية النظر إليها.

3- اللغة ليست أصواتافقط، بل نظاما من الرموز والمعاني يكتسب ويمارس داخل المجتمع.

4- علم اللغة الاجتماعي:علم يهتم بدراسة اللغة في سياقها الواقعي، ويحلل علاقتها بالطبقة الجنس، السن، التعليم، المهنة.

5- يؤثر المجتمع في اللغة، واللغة بدورها تعكس بنية المجتمع وثقافته.

6- من القضايا الأساسية لعلم اللغة الاجتماعي: الازدواجية اللغوية، التعدد اللغوي، اللهجات والتخطيط اللغوي.

7- الصراع اللغوي ينشأ عندما تحتك لغتان أو أكثر في مجال ما، وقد يؤدي هيمنة لغة على أخرى.

8- الصراع لا يكون دائما سلبيا، لكنه يهدد اللغات الأضعف عند غياب الحماية والدعم المؤسسي.

9- يعد التعليم باللغة الأجنبية خاصة في المراحل المبكرة من أبرز عوامل تهميش اللغة الأم.

10- الإعلام الموجه بلغة غير رسمية أو عامية يضعف من حضورالفصحى في المجتمع.

11- موت اللغات يحدث عند انقطاع استخدامها تماما من قبل الناطقين بها.

12- من الأسباب المباشرة لموت اللغات: الغزو الثقافي، الاستعمار، الهجرة، التهميش السياسي، والتداخل مع لغات مهيمنة.

13- الاستيعاب الثقافي يؤدي إلى ذوبان اللغة الأصلية تدريجيا رغم بقاء المجتمع الناطق بها.

14- موت اللغات لا يعني فقط اختفاء وسيلة تعبير بل فقدان معرفة، وفن، وتراث شفهي.

15- الحفاظ على اللغات مسؤولية ثقافية تتطلب الوعي، التعليم باللغات الأم، والدعم الرسمي.

ثانيا- النتائج الخاصة:

1- بعض الأفعال في اللغة العربية الفصيحة، لم تعد تستخدم في لغتنا الحالية وبقيت رهينة السياقات التراثية أو النصوص الأدبية.

2- بعض الأفعال في لغتنا العربية ماتت في صيغ أو دلالات معينة فقط وبقيت في أخرى.

3- الأسماء التي كانت مستعملة في العصر القديم واندثرت دلاليا وصوتيا.

4- إن كثير من الصفات اختفت من الاستخدام ولم تعد توصف بها الأشياء.

5- إن بعض الصفات اندثرت دلاليا وبقيت على شكل جذر لغوي فقط.

6- إن بعض الأساليب قد اندثرت ولم تعد تستعمل في التعبير المعاصر.

ثالثا- التوصيات:

وفي ضوء النتائج، تقترح الدراسة مجموعة توصيات، كإسهام في حل ما توصلت إليه من إشكاليات:

1- ضرورة إدماج اللغات والتنوعات اللسانية المهددة في السياسات التربوية والثقافية.

2- تشجيع البحوث الميدانية التي ترصد واقع هذه اللغات، وتوثقها قبل اندثارها.

3- تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر والوعي بأهمية التنوع اللغوي وضرورة الحفاظ عليها.

4- دعم المبادرات المجتمعية والمشاريع الرقمية الرامية إلى إحياء وتوثيق اللغات المحلية.

5- إنشاء مراكز بحث متخصصة في دراسة التنوع اللغوي وحمايته.

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا- المعاجم:

1-جمال الدين بن منظور،لسان العرب،تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دط، القاهرة، دار المعارف، دت.

2- جون سوان، آنا ديوميرت، تيريزا ليليس، راجندمسرثي، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، ط1، السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع، 1440هـ -2019م.

3- شوقي ضيف وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 1425-2005.

ثانيا- الكتب:

1- أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، دط، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2001، ص182.

2- أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية الرهانات والاستراتيجيات، دط، الرباط، طوب بريس، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2013.

3- أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1427هـ-2006م.

4- أحمد عفيفي، اللغة وصراع الحاضرات، د ط، القاهرة، منشورات كلية دار العلوم، د ت.

5- إسماعيل بليغ حمدي، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ط1، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1432هـ-2011م.

6- أنيس فريحة، نظريات في اللغة، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1981.

7- بطرس حلاق، السلوك التنظيمي، دط، سورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020.

8- التهامي الراجي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة:التعاريف، دط، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،1986.

9- الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: أحمد محمد، ط3، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1995.

10- جوزيففندريس، اللغة، تر:عبد الحميد الدواخلي، دط، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2014.

11- حسين بن أحمد الزوزني، شروح المعلقات السبع، تح: يوسف علي بديوي، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن الكثير، 1410هـ - 1989م.

12- الخفاجي أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة، ط1، مصر، المطبعة الرحمانية، 1350هـ-1932م، ص 43.

13- د.هدسون،علم اللغة الاجتماعي، تر:محمود عياد، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1990.

14-ديفيد كريستال،موت اللغة، تر: فهد بن مسعد اللهيبي، دط،السعودية، منشورات جامعة تبوك، 2006.

15- ديوان النابغة الذبياني، تح: كرم البستاني، دط، بيوت، دار صادر للطباعة والنشر، 1963، ص 17.

16- عبدالرحمان ابن خلدون، المقدمة،تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دمشق، مكتبة الهداية، 1425هـ -2004م.

17- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م.

18- علي عبد الواحد وافي اللغة والمجتمع، ط4، جدة، شركة مكتبات عكاظ، 1403هـ-1983م.

19- العسكري أبو هلال، الفروق في اللغة، تح: جمال عبد الغني، ط1، بيروت، دار الرسالة، 1422هـ- 2002م.

20- فريدنان دي سوسير، علم اللغة العام، تر:يوئيل يوسف عزيز، ط3، بغداد، دار آفاق عربية، 1985، ص34.

21- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر:حسن حمزة، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2008.

22- مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، دط،إيران، المكتبة الإسلامية، مؤسسة اسماعيليان، 1985.

23- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ط2، إندونيسيا، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، 1438هـ-2017م.

24- محمود السعران، اللغة والمجتمع رأي ومنهج،ط2، الإسكندرية، دار المعارف، 1963.

25- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992.

26- النجيرمي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أيمان العرب في الجاهلية، تح: محمد الدين الخطيب، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية، دت.

27- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، العراق، مكتبة لسان العرب، 1408هـ -1988م، ص25.

ثالثا- المجلات والدوريات:

1- سمية جلايلي، علم اللغة الاجتماعي:النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019، المجلد21، العدد46.

2- عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، وجدة، المغرب، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015.

3- محمود محمد العامودي، شرح البغدادي لقصيدة امرؤ القيس ألا عم صباحا أيها الطلل البالي- تحقيق ودراسة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب،الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد 19، العدد 01، 2011.

رابعا- الأبحاث والملتقيات:

- إبراهيم بن علي الديبان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث:(التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي)، القاهرة، منشورات كلية دار العلوم،1426.

خامسا- الأبحاث والوثائق والمنشورات:

1- فتحي بحة، محاضرات في التخطيط اللغوي، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر لسانيات عامة بجامعة الوادي، الجزائر، 2019- 2020.

2- فريق خبراء اليونسكو،وثيقة حيوية اللغات وخطر تعرضها للاندثار، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، دت.

سادسا- مواقع الإنترنت:

1- أنطونيوس نادر، اللغات المهددة بالانقراض... بين الواقع والمأمول! ، الموقع الإلكتروني: mana.net، 2019/11/15، تاريخ الزيارة: 2025/05/02، 10سا و 30د.

2- تحسين مهدي مكلف، موت اللغات وانقراضها، الموقع الالكتروني:
mandaeanunion.org، الأربعاء 14 كانون(يناير)2015، تاريخ الزيارة:2025/04/12، 09سا و45د.

3- علي القاسمي انقراض اللغة العربية خلال القرن الحالي، الموقع الالكتروني:
www.valaurenet.org8، آذار(مارس)2007، تاريخ الزيارة :2025/04/12، 09 سا و30د

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقدمة: ..... أ– هـ

الفصل الأول : موت اللغات ظاهرة لغوية وظاهرة اجتماعية

تمهيد: 12

المبحث الأول: تعريف اللغة في منظار علماء اللغة، وفي منظار علماء الاجتماع: 12

المطلب الأول: اللغة في منظار علماء اللغة. 12

أ–لغة :..... 13

ب – اصطلاحا : 14

المطلب الثاني: اللغة في منظار علماء الاجتماع: 16

المبحث الثاني: علم اللغة الاجتماعي وقضاياه: 18

المطلب الأول: تعريف علم اللغة الاجتماعي: 18

المطلب الثاني: قضايا علم اللغة الاجتماعي. 21

– تمهيد: 21

1– الازدواجية اللغوية: 24

2– التخطيط اللغوي:..... 24

3– اللهجات الاجتماعية..... 25

4– التنوع اللغوي:..... 25

5– الثنائية اللغوية 25

المبحث الثالث: الصراع اللغوي ماهيته، أسبابه، ونتائجه: 25

المطلب الأول: ماهية الصراع اللغوي: 25

تمهيد: 25
أ- لغة : 26
ب- اصطلاحا: 26
المطلب الثاني: أسباب الصراع اللغوي 28
أولا: نزوح عناصر أجنبية إلى البلد: 28
أ- الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين: 28
ب- الحالات التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب: 30
ثانيا: تجاور شعبين مختلفي اللغة: 31
أ-الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين: 31
ب- الحالات التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب: 32
ثالثا:عوامل أخرى للاحتكاك اللغوي: 32
رابعا:التعليم (تعليم اللغة الأجنبية- التعليم باللغات الأجنبية): 33
أ- تعليم اللغة الأجنبية: 33
ب - التعليم باللغات الأجنبية: 34
خامسا: الإعلام. 35
المطلب الثالث: نتائج الصراع اللغوي: 37
المبحث الرابع : موت اللغات ماهيته أسبابه ونتائجه: 38
- تمهيد: 38
المطلب الأول : ماهية موت اللغات : 39
المطلب الثاني: أسباب انقراض اللغات: 41
أولا: الصراع اللغوي والاستيعاب الثقافي: 42

أ–الصراع اللغوي والتنافسية: 42
ب–الاستيعاب الثقافي: 42
ج–السلوك والسياسات اللغوية: 43
ثانيا : الحروب و الصراعات العرقية: 44
أ–الحروب و الصراعات العرقية الإبادات الجماعية لفئات معينة: 44
ب–الهجرات القسرية إلى جهات متعددة: 45
ج– سيادة اللغات الكبرى أو الرئيسة: 45
ثالثا : الأمراض والمجاعة والكوارث الطبيعية: 46
أ–الأمراض والمجاعة: 46
ب– الكوارث الطبيعية: 46
ج–التصحر: 47
المطلب الثالث: نتائج موت اللغات: 47
أولا: تأثير فقدان اللغة على الأوساط الأكاديمية: 48
ثانيا: تأثير فقدان اللغة على التراث والثقافة: 49
ثالثا: تأثير اللغة على الهوية الفردية والجماعية: 49
رابعا: اللغة والبيئة: 50
المبحث الخامس: الحفاظ على اللغات من الموت والاندثار: 51
– تمهيد: 51
1–اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا عزز المتحدثون بها هيبتهم داخل الجماعة المهيمنة: 51
2–اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا زاد متحدثوها من ثرائهم مقارنة بالجماعة المهيمنة: 52
3–اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا استطاع المتحدثون بها تعزيز شرعيتهم أمام الجماعة المهيمنة:52

4-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا امتلك المتحدثون بها حضورا قويا في النظام التعليمي:..... 53
5-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا كان المتحدثون بها يستطيعون كتابتها: 53
6-اللغة المهددة بالانقراض ستنمو إذا استطاع المتحدثون بها الاستفادة من التقنية الالكترونية: 54
خلاصة الفصل الأول: 56
الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية لظاهرة موت اللغات وانقراضها (أمثلة عملية من اللغة العربية)
-تمهيد: 59
المبحث الأول: ظاهرة الممات في الأفعال: 59
أولا: أفعال أميتت صيغها وتصريفاتها: 59
ثانيا:أفعال أميتت بعض تصريفاتها: 61
ثالثا: أفعال مبنية للمجهول أميت المبني للمعلوم منها: 62
رابعا : أفعال أميت المجرد منها دون المزيد: 63
المبحث الثاني: ظاهرة الممات في الأسماء: 64
أولا: الممات من أسماء الأيام: 64
ثانيا: الممات من أسماء الشهور: 66
ثالثا:الممات من أسماء متفرقة 69
المبحث الثالث: ظاهرة الممات في الصفات: 72
المبحث الرابع: ظاهرة الممات في الأساليب: 75
أولا: الأساليب الميتة في التحية: 76
ثانيا: الأساليب الميتة في الحلف: 78
ثالثا: الأساليب الميتة في الدعاء 80
-خلاصة الفصل الثاني: 81

الخاتمة.....83

قائمة المصادر والمراجع.....85

فهرس الموضوعات 92

الملخص:

يتطرق بحثنا إلى موضوع موت اللغات دراسة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها (عرض نظري وأمثلة عملية من اللغة العربية)، ويطرح الإشكال الآتي: ما العوامل التي تسهم في موت اللغات وما السبل الممكنة للحفاظ عليها؟ ويهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة موت اللغات وتحديد الأسباب والعوامل المؤدية إلى انقراض اللغات وبيان النتائج المترتبة عن موت اللغات.

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج أكدت لنا أن أيضا مرآة للهوية الجماعية والثقافية وأن مفهوم اللغة يختلف حسب التخصصات والصراع اللغوي ينشأ عندما تحتك لغة بأخرى في مجال ما وموت اللغات يحدث عند انقطاع استخدامها تماما من قبل الناطقين بها، وفي الجانب التطبيقي عرضنا بعض الأمثلة من الأسماء والأفعال والصفات والأساليب التي انقرضت دلاليا وصوتيا.

الكلمات المفتاحية: موت اللغات، انقراض اللغات، الصراع اللغوي، السوسيولسانية

Summary:

Our research addresses the topic of language death, presenting a sociolinguistic study of the phenomenon of language death and extinction (a theoretical overview with practical examples from the Arabic language) .

It raises the following question: What are the factors that contribute to language death, and what are the possible means to preserve languages?

This research aims to study the phenomenon of language death, identify the causes and factors leading to language extinction, and highlight the consequences resulting from it.

The study reached conclusions confirming that language is also a mirror of collective and cultural identity, and that the concept of language varies depending on the field of study. Language conflict arises when one language comes into contact with another in a certain domain, and language death occurs when a language is no longer used at all by its native speakers.

In the practical part, we presented some examples of nouns, verbs, adjectives, and expressions that have become extinct both semantically and phonetically.

Keywords: language death, language extinction, language conflict, sociolinguistics.

الحمد لله رب العالمين